

مكتبة دير السيدة العذراء مريم
(السريان)

سيرة القديس مار أوكين

عن مخطوطة رقم ٢٩٧ ميامر
بمكتبة دير السريان العامر

إعداد

نيافة الأنبا متاوس

أسقف ورئيس دير السريان العامر

باسم الآب والابن والروح القدس الواحد آم
مقدمة

أوك أو أوج أو أوش أو إفش معناها: صلاة
أو طلبه أو أوشية.

القديس أوك أو أوج راهب مصري ولد
منطقة القلزم (السويس حالياً) ومارس مهنة الفطس
مياه البحر الأبر لصيد اللآء الثمينة وبيعها وظل
هذه المهنة مدة ٢٥ سنة.

ترهب أحد أديرة القديس باخوميوس منطقة
طيبة صعيد مصر، وبعد قليل توجه ليعيش منطقة
جبل نتريا التي كان قد أسسها القديس آمون اتوحد.

واشتهر بقداسته ومعجزاته وطبقت شـهـرته
الآفاق خاف من الأد الباطل فتركها وتوجه هــو
وبعض تلاميذه إلى بلاد سوريا والعراق حيث بشر
فيها باسم المسيح ورد كثيرين إلى الإيمان المسيحي،

وهناك أسس ديراً على جبل الأزل بالقرب من مدينة نصيب بشمال العراق، وهناك تتلمذ على يديه كثرون، وبلغ عدد تلاميذه ٧٠ تلميذاً على عدد رسل السيد المسيح الذين أرسو لهم للكراسة والتبشيراً (لو ١٠).

نعثر على أسماء كل تلاميذه لكن على بعض الأسماء القليلة مثل أولاغ السبعي، توما، أليشع، إشعيا، سرايون، زكريا، مار حبيب، مار بيساننا وميخائيل كاتب السرة.

أسس كث من تلاميذه أديرة العراق وفارس وتعمرت بالربان، ولكنك أنتشرت البدعة النسطورية بلاد العراق وفارس استولى النسطورية على دير مار أوك بل الأزل وكث من أديرة تلاميذه.

يعتبر مار أوك هو مؤسس الرهبة بلاد العراق وفارس.

أكمل سعيه الصامرياً قليلاً فبارك تلاميذه الرهبان ورشم على نفسه علامة الصليب المقدس وسلم روحه الطاهرة بيد المسيح الذي أحبه وعبدته وخدمته بكل أمانة، وكان ذلك شهر أبريل، نيسان، سنة ٣٦٣ ميلادية. صلى عليه تلاميذه زن شديد ودفنوه مقبرة الدير بإكرام جليل.

نقدم لك أيها القارئ العزيز هذه السرة العظيمة لقديس عظيم تذكره الكنيسة كل يوم وتطلب شفاعته مع القديس بالتسبحة كما تطلب شفاعته مع الكبر بالقداس الباسيلي، ودونستس طوطات دير السريان.

وقد أضفنا أية سرة مار أوك سرة مسنة من تلاميذه القديس.

نرجو أن تكون هذه السيرة العطرة سبب بركة لكل
من يقرأها ليستفيد منها.

بشفاعة أمنا الطاهرة القديسة مريم وصلوات
القديس مار أوك ، وصلوات أبينا المكرم البابا الأنبا
شنوده الثالث.

ولإيماننا كل دايماً الأبد آمين

الأنبا متاؤس

أسقف ورئيس دير السريان العامر

صوم الرسل ٢٠٠٦م

كاتب السيرة

سيرة القديس الشجاع والرجل العجيب ارتفع بالكمال والإناء اختار واسكن للروح القدس والأب ادبر للمتوحدين الكامل الذين بلاد الفرس "مار أوك"، سطرها تلميذه الكب "ميخائيل" بركة صلته فلتكن معنا آم.

أرض ميلاده وصنعتة:

كان القديس مار أوك من أرض مصر واسم بلده القلزم^(١)، كان يعمل جاهداً أن تكون له أعمال روحانية لكي يدوم ذكره إلى الأبد "وشعبك كلهم أبرار، إلى الأبد يرثون الأرض، غصن غرسه يعمل يدي لأجد، الصغى ألفاً واثممة قوية" (إش ٦٠: ٢١).

(١) القلزم: السويس حالياً.

وكانت صناعته غواصاً، فكان يغوص البحر ويلتقط الواهر (لآلئ البحر)، فكان يومياً يضع على وجهه وجهاً (غطاءً) زجاجياً - كما هو معتاد عليه هذه الصنعة - ويغوص البحر ويخرج هذه اللآلئ وبيعها ويصرف منها على أساك والآيتام والكنائس والأديرة، ويطلب من السيد المسيح أن يعطيه أجراً ملكوته، وكان يترجى أن ينظر ما نظره القديس بولس الرسول ذلك الذي "ما تراءى و تسمع أذن و طر على بال إنسان ما أعده للذين بونه" (١كو ٢: ٩).

رؤية إلهية:

و أحد الأيام نزل إلى البحر كعادته فرأى رؤيا إلهية، وهي شبه كوكب مضيء شبي على وجهه إلهامه، وعندما رأى القديس ذلك تعجب جداً متفكراً نفسه متسائلاً عن هذا انظر "ما هو هذا انظر."

الذي رأيته أنا اليوم البحر ؟ " رأى منظرًا إِيَّـاً
مرسلًا من ا و تلك الساعة أضاء وجه القـديس
أوك وحلت عليه نعمة إِيَّـة، فتقدم وازداد أعماله
الصا ة، صلاته، صـومه، و ر تـه على
إسـاك وائـاً وتشبه بطايتا ا -ذكورة سـفر
أعمال الرسل.

ليكن كل واحد سب ما أخذ موهبة دم ا
(١بط ٤: ١٠)

ظل القديس أوك مداوماً على ذاك مدينة
القلزم مدة ستة وعشرين عاماً، فلما نظرا إرادتـه
اقدسة، أعطاه موهبة عظيمة وهي أن يعـ السفن
ال على وشك الفرق البحار، كما أعطاه أيضاً أن
شي على اء كاشي على اليابسة وأعطاه سلطاناً أن
يهديء العواصف عن السفن ال كانت تـاز ذلك
اكان.

أنقذوا اغصوب من يد الظا (إر ٢١: ١٢)

أحد الأيام رأى مركب اـصوص (قراصـنة)
جاءوا لنهب وسرقة مركب آخر لبعض التجار، فغار
وقام حبة إِيَّـة ومشى على اء اـ أتى إ مركب
التجار وخلصهم من أيدي اللصوص، وبصلاته أرسل
ا ر ا من التيمن (جنوبية) وأبعـدت مركب
اللصوص عن مركب التجار مسافة تسع فرسـخاً
(أي ٢٧٠ ميلاً)، كما أرسل ا أيضاً ر اـمـن
الشمال ساعدت مركب التجار للوصول إ اينـاء
دينة القلزم، فلما أبصر التجار ما حدث وما فعلـه
القديس معهم، خافوا وتعجبوا جداً لأم أبصروه هو
سبب خلاص نفوسهم فاجتمعوا وتشاوروا فيما بينهم
وقالوا هذا رجل إِيَّـي، وبصلاته خلصنا ا من أولئك
اللصوص أعطوا القديس ثلاث أوقية من الـذهب
وسألوه أن يصلي لأجلهم ويطلق سراحهم بسلام.

حيث يكون كـ ك هناك يكون قلبك
(مت ٢١: ٦)

أخذ القديس الذهب من بـ أيديهم وبدأ يـ ديراً
لكي يصعد منه تسبيحاً للرب، فكان لا يكـ لنفـسه
شيئاً طاعة لقول السيد المسيح " لا تكـ وا لكم كنوزاً
على الأرض حيث يفسد السوس والـ صدأ وحيـث
ينقب السارقون ويسرقون. بل اكـ وا لكم كنـوزاً
السماء حيث لا يفسد سوس ولا صـ دأ وحيـث لا
ينقب سارقون ويسرقون. لأنه حيث يكـ ون كـ كـ
هناك قلبك أيضاً " (مت ١٩: ٦ - ٢١).

وشاع اسم القديس كل الكورة ايطلة و
جزائر البحر وبـ السالك فيه من التجار أو اسافرين
وكان بذكر اسم القديس أو كـ وسطهم لمصهم
ا من نواب البحر فالكل جد إله القديس أو كـ
ربنا يسوع المسيح.

أء وأعنا (أع ١٦: ٩)

كان إحدى ارات سفينة قوي عليها اء والنوء
حـ صارت شق ا بل مضيق عظيم وأصبح
أصحا ا شدة عظيمة، و يقدرُوا أن رجوها من
ذلك اوضع. فصرخوا إ ا لكي ينقذهم من هـ ذه
البلية، وينجهم من غرق البحر بصلاة القديس مـ ار
أو كـ ، فسمع ا صلا م، وأظهر للقديس أمرهم وأن
يذهب و لمص تلك السفينة من عطب البحر، فقـ ام
القديس ا ال وذهب إليهم، نظر ركـ اب تلـ كـ
السفينة فوجدوا رجل ا القديس أو كـ آت ماشـ ياً
على وجه اء متجهاً وهم، فرفعوا أصوا م صارخ
قائل " ار نا يا رجل ا أء إلينا وأعنا لأننا علمنا
أن ا أرسلك إلينا لتخلصنا من ضيقة هـ ذه اللجـة
الصعبة الـ ن فيها الآن ". وقف القديس وارهم
سجد قائل " أيها الرب الإله القوي ا السـ على

الأرض وهو يسبح ا ، فتقدم إليه رئيس الدير و اعة
الإخوة وسجدوا له ح الأرض، وجاءوا به إ الدير،
وسألوه أن يصلي من أجلهم ويسكن عندهم وأمـر
رئيس الدير أن يضرب الناقوس فاجتمع كل الإخـوة
وتباركوا من القديس مار أوك ، و يرد القديس أن
زن قلوبهم فسأهم وقال م " صلوا من أجلـي يا
إخو لكي يصنع معنا ا الذي يعرفه نافع ولكم
بصلواتكم ". و تلك الليلة خرج من الدير دون أن
يعلم به أحد وعاد إ بلاده.

" شاهداً ا معهم بآيات وعجائب وقوات "
(عب ٢: ٤)

رجع القديس إ بلاده وأثناء رجوعه عاد ونظـر
الكوكب اضيء مرة أخرى أمامه، وبارشـاد مـن
الروح القدس علم رهبان ديريه بقدومه فخرجوا كلهم
يعاً للقائه با زام والتسابيح يسبحون ويشكرون ا

الذي أنعم م بقدم القديس مار أوك وتباركوا منه
وطلبوا منه أن يبقى وسـطهم لـ يعلمهم الإـ ان
السليم، فلم يرد البقاء.

مضى من عندهم و صحبته سبعون أباً من تلـك
البلاد ملازمون له، وذهبوا إ مدينة نصيب أرض ما
بـ النهرين (أي بلاد العراق الآن)، وهناك تكـثر
عدهم وصاروا عاً كـثراً، وصـلوا إـر
" ا رميس " قبلي مدينة نصيب وسكنوا هناك ـوار
الغاب الذي ينمو تلك ا واضع، وأقاموا سبعة أيام
هناك يسبحون ا دون أن يعلم م أحد.

وهناك رأى القديس أوك إنساناً به روح ـس
يل و رج من اء، فناداه القديس قائلاً " تعـال إ
هنا وتكلم معي " فأجابه الروح النجس وقال " مـ اذا
تريد م يا مار أوك يا خائف ا " فقال له القديس
" كم من السن أنت ساكن هذا الإـسان ؟ "،

فأجابه " ست وثلاثون سنة ساكن هذا الإنسان ".
فقال له القديس " باسم ربنا يسوع المسيح الذي طرد
ئون من ذلك الذي كان ساكناً به القبور أخرج من
هذا الإنسان وامض وليس لك سلطان لتتسلط عليه.
مرة أخرى " ولوقت خرج الروح الشرير من ذلك
الإنسان ومضى.

أشفي هذا الرجل قام لوقته ودخل أدينة وبدا
يبشر البيوت، والأزقة ويعرف الجميع كيف شفي
وخرج الشيطان منه، كل من رآه تعجب - أ
جعل أهل أدينة يسألونه قائل " من هو هذا الرجل
الذي شفاك من مرضك "، فكان يبينهم قائل " يوجد
رجال قديسون ساكنون وسط الغاب على النهر
قبلي أدينة، ورئيسهم الذي هو أب م صاح وأمر
الشيطان الساكن أن رج ومن تلك اللحظة خرج

الشيطان م وعوفيت ". انزعج أهل أدينة لسماعهم
هذا الكلام قائل " ما عسى هذا الأمر ؟!! "

أتى يع أهل أدينة إ حيث ك - ان القديسون
وقال م " من أنتم وما هو عملكم - م ؟ " فأجاب
القديس مار أوك قائل " بن قوم غرباء من أج - ل
المسيح ابن ا ، الذي له بن نسجد ونعبد و بن أيضاً
له تلاميذ، وبنا ه نستطيع أن نشفي كل مرض وك - ل
وجع ونطرد الشياطين من البشر، الذي له ا - د
والإكرام والعزة والسجود الآن وكل أوان وإ - د
الدهور ".
فأنتم ب عليكم أن يغسل بعضكم أرجل
بعض " (يو ١٣ : ١٤).

ع رؤساء أدينة كلام القديس مار أوك وق - ال
له " إن كان هذا هو عملكم، قوموا وادخلوا معنا
أدينة واسكنوا وسطنا لأن بيننا كث ون - تاجون

إ أفعالكم " فقال م القديس " اتركونا اليـوم يـا
أحبائي لأنه يوم الرب يوم الأحد ولا نستطيع أن
نقضيـه الدخول إ ادينة، بل إن كان ا يريد غداً
ن نأ إليكم ". و تلك الليلة ترك القديس ا مكان
وتلاميذه معه وصعد إ جبل " درلا " شرقي ادينة،
هناك وجدوا مغارة على رأس ا بل سكنوا فيها ـدة
ثلاث سنة مواظبـه على الأعمال الروحانية وتنفيـذ
الوصايا الإية، و ع كثـون مـن تـلـف الـبلاد
واشتموا رائحة اسيح الزكية فيهم، فـأتوا وسـكنوا
معهم، خاضعـه كلهم لتدبـ القديس أوكـ وكثـر
عددهم حـ صار ثلاثة و سون رجلاً متفقـه
إية يغـ غش أو رياء وكل واحد منهم رصـ و تهد
على أن يظهر حسن سـته وفضيلة تدبـه وكـانوا لا
يفترون عن غسل أيدي وأرجل الغرباء الذين يـأتون
إليهم وسر السيد اسيح بأعما م وتدبـهم فأعطاهم
قوة لشفاء ارضى وإخراج الشياطين وكل الأعماـل
ا سنة با هـ.

{٢٤}

ملاك الرب يدعوه للكراسة

ومن بعد ذلك الزمان أظهر ا للقديس مار أوك
ملاكاً قائماً أمامه قائلاً له " شد وسطك مثل ا بار،
وبشر هنا ببشارة المكوت لأن ا قد عـصـمـلواتك
وتضرعاتك أمامه من أجلهم، فـمـبـإعلان أنـت
واخوتك اليوم وأظهروا أنفسكم لكل الناس ولا افوا
من الذين يقتلون ا سد وليس م القدرة أن يقتلـوا
النفس أيضاً " فبعد ذلك نزل القديس والإخوة معـه
وتلمذوا وعلموا ا دن والقرى وكـل الـضياع،
وأجرى ا على أيديهم عجائب كثـة.

" كأس ماء بارد فقط ... لا يضع أجره "
(مت ١٠ : ٤٢)

كان تلاميذ القديس أوك يشترتون جراراً و لاوا
ماء يضعون هذه ا رار مفارق الطرق ليـشربوا
منها كل اسافرين وارين، كانوا يفعلون ذلك بكل

{٢٥}

ة ونشاط مواظ على ملء هذه ا -رار لينح-وا
الغرباء والذين يأتون إليهم، فك-ان ه-ذا عما-هم
وتدبهم.

أحد الأيام مضى أحد تلاميذ القديس أوك-
ليملاً جرت من النهر، هناك صادف إنساناً وقع -ل-
القمح منه على الطريق وكان قد ترك-وه رفقا-ءه
ومضوا، فبقى الرجل منتظراً قدوم من -يء ويرفع معه
هذا ا مل، وإذا تلميذ القديس قادم، فلم-ا أب-صره
الرجل سأله قائلاً " أء وساعد على وسق ملي "

فتقدم إليه التلميذ ورفع ا مل معاً وكان ذلك ا مل
سة عشر قفيزاً^(١)، لا يق-در -سة رج-ال أن
يوسقوه، فلما رأى الرجل ذلك تعجب ج-داً م-ن

(١) القفيز يعادل و ستة عشر كيلو جراماً بالتقدير اصري
ا ديث.

التلميذ وكيف رفعاً معاً الوسق دون الاستعانة برجال
آخرين.

دخل الرجل ادينة، فعنفه سيده و-ائلاً ل-ه " لأي
سبب انقطعت من رفقتك " فحدث ذلك الرجل سيده
ما حدث وكيف وجد ذلك الرجل ال-صا وبق-وة
صلاته رفع الوسق بلا تعب، ف-سبحا ا وكان-ت
عجائب كثة تجرى على ي-دي تلاميذ الق-ديس
أوك .

" ... يعلن سره لعبيده الأنبياء " (عا ٣ : ٥)

ذلك الزمان تنيح مطران، مدينة نصيب ، وكان
شعبها يفكر من لفه، فصار بعضهم يقول "فلان"
والبعض الآخر يقول " فلان "، فاختلف أهل ادينة
اختيار راعيهم ا ديد، لكنهم اتفقوا ب-رأي واحد
قائلاً " نذهب إ القديس مار أوك ونصنع ما يش
به علينا هذا الأمر ".

ذهب القسوس والشمامسة ورؤساء ا دينة ووصلوا
إ باب قلاية القديس أوك . خرج القديس أوك -
م وطلب منهم أن ي لوا إ البيعة ويرفعوا صلاة >
يتم قانون صلاته. ففعلوا كما طلب مذ - هم الق - ديس
أوك .

كان قبل ذلك ا دث بثلاثة أيام جاء إ الق - ديس
مار أوك قديس متوحد أحد ا بال يسمى " مار
يعقوب " وعندما سلم على الق - ديس أوك - تنبأ
القديس أوك له قائلاً " أنا وأنت تتبارك من بع - ضنا
بعضاً كالإخوة وبعد قليل من الأي - ام، مث - ل راء - ي
ومدبر البيعة أتبارك منك " فأجابه القديس مار يعقوب
قائلاً " اغفر يا أ ما أستحق هذا ال - شيء ال - ذي
تقوله ."

نزل القديس أوك إ الكنيسة حيث ا مع الذي
دينة نصيب تمعاً منتظراً يء القديس أوك ، فلما

رأوه، قاموا له يعاً ليتباركوا منه، فك - ان منظ - ره
مضيء و جد كمنظر ملاك الرب، لذلك كان له وقار
عظيم، فأشار بيده ليجلسوا دوء > يدخل ويسجد
أمام ا ذبح ا قدس وبعد ذلك خرج واتكأ على عكازه
وكان ا مع يز ه ليتبارك منه، أما هو فكان قد أحس
بسبب يئهم قبل أن وه فقال م " ي - ا أولادي،
من بعد نياحة أبوكم الروحي صعب عليكم اختيار
راعي ومدبر لكم، كفوا عن ا دال وا - شاحنة م - ع
بعضكم بعضاً، فليس يص واحد من الذين تاروم
راعياً ومدبراً لكم ولكن معروف عند الروح الق - دس
الرجل الذي سيص مدبراً لكم، ا عوا م ، واصعدوا
إ " أمد " ا دينة، هناك - دون الأب البطري - رك
والآباء الأساقفة تمع وهناك ا تار لكم الراعي
وا دبر " تعجب ا مع جداً لأنه تكلم معهم عن سبب
يئهم قبل أن وه، وقبلوا كلامه بفرح وقدموا ل - ه
ميطانية وانصرفوا إ مدينتهم بسلام بة واتف - اق
ورأي واحد.

"الرجل الذي تاره الرب هو اقدس" (عد
١٦: ٧)

قام الآباء القسوس والشمامسة ورؤساء ادينة إلى
مدينة " أمد " فوجدوا الأب البطريك والآباء
الأساقفة تجمع كما قال م القديس مار أوكس ،
تباركوا من الأب البطريك والآباء الأساقفة ، سأل
الأب البطريك قائلاً " من اختر أن يكون لكم راعياً
ومديراً " ، فأجابوه ما قال م القديس أوكس فلما
ع الآباء اطارنة ما قاله القديس أوكس قالوا بـأعهم
" نقدم إلى ا صلوات وطلبات من أجل هذا الأمر -
هذه الليلة والرب تار " .

قام الأب البطريك والآباء اطارنة مة وعز -
طوال ليلتهم يقدمون طلبات إلى ا ويـسألونه أن
يربهم من هو الرجل الذي تاره هذه اهمة .

و نصف الليل والأب البطريك قائم -أ يـصلي
بدموع كثرة متضرعاً إلى الرب من جهة هذا الأمر -
وإذا هدوء عميق حل عليه وألقى سبات وأصبح
نوم عميق و نومه رأى ملاكاً قائماً أمامه قائلاً لـه
" مار يعقوب هو الرجل الذي تسألون الرب عنه ، ولا
يزال متوحداً ا بال وأجرى ا على يديه معجزات
وعجائب والرب اختاره لى ويدبر مدينة نصيب " .
وسال الأب البطريك عن جنسه فلم - ه ا - لأك
وانصرف عنه .

قام الأب البطريك من نومه وأعلم الآباء برؤيته -ه ،
فقاموا ساعتهم وذهبوا إلى موضع القديس يعقوب
وأخوه ا حدث وسألوه أن يـل معهم فقال م إنه
لا يستحق ذلك ، ولكنه علم أن هذا الأمر مـن ا ،
فخاف أن يضاد إرادة ا وتذكر كلام القديس مـار
أوكس له " هوذا قد قرب زمانك لترعى قطع اسيح

" فقام القديس مار يعقوب ونزل معهم ففرحوا به فرحاً عظيماً وشكروا الذي اختارهم راعياً صالحاً من أين جنسه؟! "

فرحت وملت أدينة برسامة القديس مار يعقوب أسقفاً، وأراد الشعب أن يعرف جنسه فلم يشأ أن هم. ففي باكر يوم الأحد ذهب القديس مار أوك ومعه بعض الإخوة إلى كنيسة مدينة نصيب لتهنئة الشعب براعيهم، فلما دخل البيعة بارك وشكر الذي أقام راعياً صالحاً مثل هؤلاء لبيعة. وقال للشعب " افرحوا ودوا الذي أهل مدينتكم أن يكون هذا القديس مار يعقوب راعياً ومديراً الذي جنسه من نسل القديس مار يعقوب الرسول أخو الرب الذي كان أسقفاً على اورشليم أيام آبائنا الرسل الأطهار "

نطق القديس مار أوك هذه الكلمات من قبل الروح القدس، أما القديس مار يعقوب يشأ إظهار هذا الأمر لئلا يكون له سبب للعجب والافتخار، فرح أهل أدينة جداً لسماعهم هذا الأمر وشكروا لاختياره. ثم هذا الأب وأن يكون بالقرب من مدينتهم دير يسكنه هؤلاء القديسون وعلى رأسهم القديس مار أوك .

معجزة على يدي القديس مار أوك ومار يعقوب

نزل القديس مار يعقوب والقديس مار أوك إلى خدمة القديس الإي، نظراً إلى رجل كان ملقىً صحن الكنيسة وعرفاً أنه مقعد منذ تسعة عشر سنة فتضرع القديس مار أوك إلى القديس مار يعقوب وقال له " يا أبانا نقدم صلاة لأجل هؤلاء الرجال " فصلى القديسان قائلاً " نطلب منك أيها الرب الإله

أن تشفي هذا الرجل ليتمجد إلك هـ هذه ادينه
 ويعرف إ نفاء واليهود أنك أنت هو القوي وحـ دك
 ويؤمنون باسم ابنك إبيب ربنا يـ يسوع إـ مسيح،
 ومثلما صنعت قوات وعجائب على أيـدي رسـلك
 الأطهار القديس ، اصنع هذه اعجزة على يـدي
 عبدك إقـين ليتمجد إـلك القـدوس ولتظهر
 وتتعظم قوة صليبك إبي وكما استدت أفواه رؤساء
 الكهنة والكتبة والفريسي قبالة الآيات والعجائب
 وكانت كلمتك تنمو وتزداد، أما هـم فرجعوا إ
 الورا بازي، فالآن يارب اشف هذا اريض وتستد
 أفواه الذين يهزئون بقوة صليبك اعظم ولتفتخر
 بيعتك اقدسة بصليبك إبي ولك إـد والإكرام الآن
 وكل أوان وإ دهر الدهور آم "

أما القديسان صلا ما، فقال القديس مار يعقـوب
 للقديس مار أوك " تقدم إليه وار هـ بعلامة الصليب

على بيع أعضائه ". فلم سن ذلك الكـلام عنـد
 القديس أوك فأجاب قائلاً " يا أ القـديس مـار
 يعقوب أنت الأب الأسقف تقـدم وار هـ بعلامة
 الصليب " يسمع القديس مار يعقوب له فيما قالـه
 بل قال له " نر هـ معاً "، فرما الرجل وقال له " أيها
 الإنسان باسم ربنا يسوع المسيح قم وامش ". فقـام
 الرجل إمال معاً ورفع يديه إ السماء جد ربنا
 يسوع المسيح الذي منحه الشفاء على يدي قديـسيه
 مار يعقوب ومار أوك .

" آمن كث ون با هـ ل رأوا الآيات " (يو ٢:
 ٢٣)

فرح الشعب و لل وتقوى إ انه عندما رأى هـ هذه
 اعجزة، أما الرجل الذي شفي فشد وسطه وانطلق
 يبشر بقوة إ العظيمة، وآمن كث ون باسم يـ يسوع

السيح ولكن كان يوجد من يهزأ ويقول " ما كـان ذلك الإنسان مقعداً ".

وكان ا دينة رجل آخر يسمى " قدرون " وهو من أتباع الساحر " مرقيون " الـذين سـخروا مـن اعجزة، وكان أخوه والياً على ا دينة، ومـن أجـل منصب ا كم تعمد وصار مسيحياً عندما سألـه الملك قسطنط البار أن يفعل ذلك، لكن أفكاره وباطنه يل إ مرقيون، أما قدرون أخو الوا ضر قدام الملك قسطنط لئلا يأمره بالتعميد ويص مسيحياً، وكـان بيته أتباع مرقيون وكان له ولد مشلول وأطرافـه يابسة، واما عـ معجزة شفاء اقعد أرسل وأحـضر ذلك الإنسان الذي شفى ليعرف منه الأمر الصحيح، واما وصل الرجل إ بيت قدرون تكلم قدامه وقـدام يع ااضرين وكل أهل بيته قائلاً " كنت متعـذباً ذا ارض دة س وعشرين سنة وباسم ربنا يسوع

السيح وبقوة صليبه ا يي وييد عبيده الأتقياء منحت الشفاء " فقام أتباع مرقيون بانتهاره وبإهائه قائلاً " أتباع الناصري جعلوك تقول هذا الكلام وأنت تكن مريضاً ".

فأجاب الرجل الذي شفى قائلاً " إ من أجلكـم أتيت على هنا وأنا أعلم أنكم تبصرون قوة ا بيدي قديسيه، ويشرق ا بشعاع من نوره عليكم ليـد الـظلمة من عقولكم وتتخلوا عن ضلالتكم " التفت إ قدرون صاحب البيت قائلاً " أنـت باختيـارك دعيت لآخـك بقوة السيد المسيح الـ ظهرت وقد بشرت كل ا دينة بذلك، فيا سيدي قـدرون إن كنت تؤمن باسم يسوع الناصري أنه حقـاً ولدته ابنتي البتول مرر تقدم إ القديس مار يعقوب ومـار أوك وببشارم آمن، فابنك اريض تأخـذه مـن عند ا معا ونفسك بالأمانة الـ صحيحة تـؤمن، وضلالة هؤلاء السحرة من بيتك تطرد وباعمودية

وبإياديه أديدة تفرح وتكون بداية خ لكـ ل مـ ن
تأراه أ هذه أدينة "

إن كان الرب هو أ فاتبعوه وإن كان البعل
فاتبعوه " (١ مل ١٨ : ٢١)

تعجب قدرون أخو وأ أدينة أ ع ذلك الكلام
وصار قلبه منقسماً وبدأ يشتهي بشارة السيد أ - مسيح
وبقبل وعن أمانة مرقيون يتخلّى وقال " إن يكـ ن
يسوع أ مسيح إله حق وله قدرة على كل شيء ما كان
شفى هذا الرجل وشفاء أ باسم يسوع الناصـ ري
يكون علامة " . فأجابه السحرة قائلاً " يا سـ يدنا
قدرون لأي سبب تشككت أمانة مرقـ ون، و
تطرد هذا لأضال من بـ يدك " هز قدرون رأسـ هـ
قليلاً وقال لكل رفقاءه أ تمتع حوله ذلك الوقت
" ما أدري من أطرده هذا الرجل أم أنـ تم؟! أصـ وا
على قليلاً > أعرف أين إلا أن الصحيح وإياه أتبعـ ع
أنا وأهل بيـ وعن الضلالة أبعد "

صعد قدرون وأهل بيته وعبيده وأتباع مرقيون إ
البيعة وهناك عرف القديسان مار يعقوب والـ ديس
مار أوكـ بقدمه فأمرأ بدخوله وكان ذلك الوقت
رؤساء أدينة والوا أخو قدرون عـ د القديـ س ،
وعند دخول قدرون سجد للقديس وقبـ لـ أيـ ديهم
ورجليهم ذلك الذي كان أولاً لا يشتهي أن يبصرهم
وقف على رجله قائماً وقال بصوت عـ ال " يا
سادا كنت أقول فكري إنـ عـ لـ إلا أن
الصحيح، إلا أن مرقيون به كنت أؤمن وأعتقـ د
بذلك إنـ بعيد عن الضلالة ومراراً كنت أهرب مـ ن
قدام الملك لئلا يأمر وأصـ نصرانياً ولذا صرت غربياً
من الرئاسة لأجل هذه الأمانة، فكنت بغـ اؤـ ا
أفكر وأفعل هذا والآن أفكاري منقسمة وصـ رت
انشقاق، أمام طريق أنا قائم ولا أعلم ما هو الطريق
الصحيح، إنـ عت بشفاء الرجل أ قعد فأنزعجـ ت
أفكاري وقلت نفسي الذي عنده شفاء طفلي هذا
فهو الذي عنده إلا أن الصحيح وجعلت هذه علامة

ومن كل قل سألت أن يظهر إلا إن الصحيح،
إن مرقيون الذي يقول ويبشر بأن كلمة أ تلبس
جسداً ولا ولد من العذراء البتول مر ولا يوجد قيامة
لأجساد البشر، أم إن النصارى الذين يقولون قد
سبدا الكلمة وولد من مر وأوتى يقومون، يا أ
لا أعرف شيئاً و ر الانقسام غرقت، فعرف أن-ت
الإ إن الصحيح والذي بيديه شفاء أب يا أنه أؤ-ن
وأه اعبد، فانت الذي تقيم م-ن ال-شكوك وإ
الطريق استقيم دي .

فحذره أتباع مرقيون قائل " لا ي-ضلك أت-اع
الناصري وتؤمن بالذي ولدته مر ، فلا ي-در أ-د
منهم يشفي مريض فلا تنس خلف تعاليمهم "

كلمة القديس مار أوك

استأذن القديس مار أوك الأب الأس-قف م-ار
يعقوب الكلام وأجاب قائلاً " أقول قدام يعكم
يا أحبائي، ن بكلام كث ليس فيه منفعة لا نستطيع

أن نتكلم ولكن بكلام أ ياة ننطق باسم يسوع المسيح
إننا الذي به نؤمن، أ ولود من مر البتول ابنة داود
كما تنبأ عنه يع الأنبياء وتأ بالأم الصليب من أجل
خلاصنا ونزل إ أ حيم وخلص آدم وك-ل ذرية-ه
ووته داس أوت وحطم قوته، وبعد ثلاثة أيام قام من
أوت وأقام كل طبيعتنا معه، وظهر لتلامي-ه ب-د
قيامته أربع يوماً يشرح م الأمور أختصة لمكوت
أ وأمرهم بأن لا ي-حوا أورشليم إ أن يلبسوا قوة
من الأعا وضوا ويتلمذوا يع الأم ويعم-دوهم
باسم الأب والابن والروح القدس، فمن آمن واعتمد
خلص ومن لا يؤمن يدن وقال م لمصنا الصا عند
صعوده إ السماء " هذه الآيات تتب-ع أ -ؤمن ،
رجون الشياطين با ي ويتكلمون بال-سنة جدي-دة
و ملون حيات وإن شربوا شيئاً ي-ت-أ لا ي-ضرهم
ويضعون أيديهم على أرضي في أون " (م-ر ١٦:
١٧، ١٨) وكل شيء نسأله الصلاة بقوة ال-روح
القدس نناله وخيالات وفنطسة السحرة بقوة الصليب

اقدس نبطل وأنتم يا أتباع مرقيون إن كنتم على
الإيمان الصحيح، فترى قوة فعل إيمانكم هذا شفاء
الطفل".

هز القديس أوك رأسه وتبسم قليلاً وقال " - ن
نقدر ونؤمن ليس على قوتنا نتكل بل على قوة اسم
الصلب الذي لربنا يسوع المسيح الذي وعدنا بـ أن
مهما سألنا الصلاة باسمه يكون لنا أو يقال لنا أي شيئاً
اسألوا تعطوا أطلبوا دوا فليس بنا أو تقوانا نفعـ بل
ذلك ولا من أجل وقارنا أو حشمتنا نعطي سؤالنا بل
من أجل هذا اسم القائم لينظروا دوا ويرجع غ
الؤمن عن ضلالة الشيطان إيمانهم معرفة الإيمان
الصحيح".

عماد الطفل الشلول

التفت القديس مار أوك إيماناً والدة الطفل وقال له "
ننتكل على اسم ربنا يسوع المسيح فعند نزول
الصلب إيماناً وعمودية اقدسة فإنه يقبل الشفاء

نفسه وجسده " وكان القديس مار أوك له رجاء
بالسيد المسيح ودالة عظمى مثلاً الآباء الرسـ بل
القديس . فأجاب والد الصبي " إيماناً أفرح جداً بذلك
ومستعد أنا وأهل بي أن نعتمد " وكان يتكلم وهـ و
لموء رجاء وثقة بكلام القديس مار أوك وكأنه يرى
ابنه معاً وقد شفي إيماناً.

فرح القديس مار أوك فرحاً عظيماً وأمر بتجهيز
ماء المعمودية الغافرة للخطايا وتعطي الولادة الجديدة
وتقدم إيماناً الطفل وصى قائلاً " يا ربنا يسوع المسيح
الذي ب حياة كل البشر اعص صوت تضرع عبدك
كما عمت لصوت تلميذك القديس بطرس وأقمـت
بيده طابيثا اجعل يارب إيمانك القدوس جداً هذه
الديانة وليخجل الذي يتكلم على إيمانك القدوس وعلى
عبيدك بالشر ".

ل الص على يديه - كان عمره سبع سنوات
- وغطسه ماء اعمودية ثلاث دفعات باسم الآب
والابن والروح القدس وخرج من ماء اعمودية وهــو
معا وكان يكن به مرض فرأى ذاك الـشماس
اندهش وصاح بأعلى صوته قائلاً " سبحوا واشكروا
إنا الذي أنعم علينا بشفاء الص " وبـعد أن ا
القديس طقس اعمودية البسه ثيابه وأمر القديس أن لا
مله احد بل وجده - بشي قـدام أبويـه و يـع
الاضرين. و ما رأى ذلك أتباع مرقـيـون انكـسرت
قلوبهم ونزل عليهم خوف عظيم وفروا هاربـة طار
أن الشعب سوف يرهم.

إ ان أسرة يهودية

أبصر " وال بن حنان اليهودي " هذه الأعجوبة،
فصار جد ويسبـح ا وأمن بالسيد اسـيح وقال حقاً
يسوع اسـيح هو الإله اتجسد الـذي يـبـشر بـه
النصارى، حقاً إنه ابن ا والويل لـيـهـود الـذين
يقبلوه، وكان له ابنة عمرها ان سنوات قد ربطهاـا

{ ٤٤ }

الشیطان فأحضرها أمام القديس مار أوك وقال لـه
" يا سيدي مع اليهود أنا كنت ومع اسـيح اكـن
وحضرت اليوم قدامك لأصنع مع اسـيح ميثـاق لا
أرجع إ اليهود ولا اختلط معهم ولا يوجد شـيء
يفصل عن بـة اسـيح بل به أو من وأقر كـل أـم
حيا أنا و يـع أهل يـي وأسالك ان تطلب من السيد
اسـيح أن لمص ابنـه هذه من رباط الشيطان ".

أمر القديس تلميذه بإحضار كأس به ماء ورشـم
عليه علامة الصليب اقدس ورشم الـصليب علـى
الصبية وقال " باسم ربنا يسوع اسـيح أوـل لـك
أخرج من هذه الصبية ولا ترجع وتتسلط عليها مـرة
أخرى " فخرج الشيطان صارخاً قائلاً " أه منكم يـا
تلاميذ يسوع الناصري لقد طردونا من كل الأقطار
ومع تلاميذنا تتركونا "

وسقطت الفتاة على الأرض وأقامها القديس بيده،
وأعطاهـا من الكأس لتشرب، و دوا اسم ا .

{ ٤٥ }

"واعتمد انا هو والذين له اعون" (١٦ : ٣٣)

صاح قدرون فرحاً وقال للقديس مار أوك - م - ا
نع ان اعتمد انا واهل بي ؟! ونطق " وال " بنفس
الكلام. سهروا يعا البيعة - سبحون ا - ح -
الصباح ونالوا يعا، قدرون واهل بيته و وال واهل
بيته، اعمودية اقدسة وتناولوا من القربان ا - ق - دس.
وتسمى قدرون باسم بولس اعمودية وابنه س - م - ي
ي و ل البهجة والفرح يع البيعة - ع - دما رأى
الوا هذه الأحداث رفع صوته قائلاً " ا اعترف من
كل قلا ا كنت شك وظ - اهرأ م - سيجياً والآن
تيقنت وأؤمن بكل قلا بالسيد اسيح إله الآلة ورب
الأرباب و لمص كل جنس البشر وش - ا - الأم - راض
وبه ه لا د خلاص " وأمن ذلك اليوم كث من
ا نفاء واليهود ح بلغ عددهم ألف ومائ نفس - س -

{ ٤٦ }

وصنع قدرون وليمة عظيمة بيته، وجاء ا بيت - ه
الآباء القسوس وصلوا وباركوا م له وأخرجوا كتب
السحر وأحرقوها بالنار وكان عدد ال - ذين ت - ذ م
للقديس مار يعقوب ومار أوك لل - ان بال - سيد
ا سيح يتكاثر. لذلك بدأ القديس مار يعقوب يفك - ر
بان بي بيعة كبة تسع الشعب بالإضافة ا ت - ك
البيعة الصفة ا وجوده ا دينة.

حدث إعجازي بعد رجوع القديس مار أوك
إ ديره

استودع القديس مار أوك القديس مار يعقوب
والشعب ليعود إ ديره فقال له بولس (ق - درون)
" يا أبانا هل تسمح لنا أن نصعد إليك وإ القديس
الذين معك الدير لتبارك منكم " .

فأجابه القديس قائلاً " لا يوجد أحد نعلك، كلما
ب وتريد أن تأ ، فنحن استقبالك " .

{ ٤٧ }

شجع القديس أوك الشعب وعلمهم وحثهم على
الثبات على الإيمان الصحيح وبـاركهم تركهم
ومضى إلى ديره.

بعد عشرة أيام هياً بولس نفسه ليصعد إلى الدير
ومعه سبع أهل بيته وتلك الساعة أصاب ابنه
"ي" قلبه فقال بولس ألموا كل ما هيء إليه
على الدواب واصعدوا إلى الدير وسوف أقكم أبا
والص ففعل غلمانهم كما أمرهم وتأخر لعل الطفل
يستريح لكن الأزداد عليه واشتد وبدأ يفكر بولس
ما سبب ذلك هل من أكلات أم أفعال الشيطان
ح يعيقه من أخذ بركة القديس الدير، وتلك
اللحظة أمر أن ملوا الص ويذهب ومعه زوجته
مر وعشرة من غلمانهم ويصعد إلى الدير قائلاً
سوف أذهب يا ب هكذا إلى الدير وإن عاش أو مات
فهو لسيدنا يسوع المسيح وأمر الغلمان أن يـسوقوا
الدواب بسرعة، وطلب الص أن يـشرب ماء و
ساعته مات.

عندما رأى الغلمان الطفل فارق الحياة قالوا " لقد
قتل أتباع مرقيون الطفل بسحرهم " وآخرون قالوا
" من كثرة الأكلات وشيء سام " وطلبوا من أبيه
بولس أن يرجعوا إلى أدينة ليقوا الص . أمـ يا هـ و
فأجاب قائلاً " لا أستطيع أن أدفنه قبل أن أبصر
القديس أوك وتلاميذه القديس معه " ونزل ومعه
زوجته من فوق الدواب شون إلى الدير ببكاء وحزن
شديد وعند وصولهم إلى الدير وضعوا الطفل في دما
القديس مار أوك ووقع أبواه على الأرض عند رجلي
القديس باكي وقائلاً " نستحق أن نصعد إلىكم
ومعنا ابنا لنفرح به وسطكم وهما ننتركه لكم
ونعلم ما تطلبونه من أديونه " فلم يهما القديس
مار أوك بكلمة واحدة إلا أن توجه قلبه وحزن
حزناً شديداً قائلاً " نفسه الآن يـكون شك
نفسى أبويه وأتباع مرقيون واليهود يكون مـ فـرح
ويقولون هذا سحر النصارى قد بطل وبعد عشرة أيام
مات الطفل " .

ع الواء أخو بولس وت (ي) ابن أخيه
وبسرعة جاء إلى الدير ومعه رؤساء المدينة ليقيموا
الصوم ، أما القديس مار أوكامس أمر أن يضرب الناقوس
ليجتمع كل شيوخ الدير والإخوة معاً ، واما اجتماع كل
آباء الدير سأم أن يتضرعوا إلى الله ويطلبوا منه حياة
الصوم واما القديس مار أوكامس ووضع أمم
باباً يكل وتضرع إلى الله قائلاً " يا سيدنا يسوع
السيح الطيب الشاكر الرحوم الذي أمر بإقامة لعازر
من الأموات بعد أربعة أيام ، و مع لإيليا الذي
ابن أرملة صرفة صيدا و مع لأليشع إقامة ابن
الشوية وأنت يارب يسوع المسيح كسرت شهوة
الموت وقمت من الأموات وأقمنا ، و عت لتضرع
قديسك بطرس وأقامت طابيثا وأعطيها حياة ، الآن
مع أصواتنا وأقبل تضرعنا وأقم هذا الطفل ليس لنا
من الحياة ولكن لا لك القدوس يعطى دأ وترتفع
باعتك ويتعظم صليبك كمل الشعوب والأمم

ويتقوى شعبك ويعرف اسمك أنك أنزلت هـوا
وحدك الإله الحق الذي لك سلطان أن يمتد ويحيى
ويفتخر بك كل الذين يدعون باسمك القدوس الذي له
الكرامات إله الدهور آمين .

وعندما أقام القديس صلاته صارت دموعه تنحدر
إلى الأرض وظل يبكي قدام أذبح القدس وتلك
اللحظة حرك الصليب يديه فمسك القديس بيد الصليب
وقال " يا رب باسم ربنا يسوع المسيح قم " ففتح
الصليب عينيه ونظر إلى القديس وكل أمم مع فأخذ
القديس وأجلسه ، ففرح الجمع وقال " ما هذا الإنسان
إلا ملاك الله " وسطنا " وصرخ كل أمم قائلاً
" قدوس قدوس قدوس الحق القوي السماء والأرض
لموءتان من يدك الأقدس " و يستطيع أحد أن ينظر
إلى وجه القديس لأن نعمة حلت عليه فكان وجهه
يضيء كملك الرب .

هل كن أن يص الطفل راهباً ؟

دفع القديس مار أوك الـ ص لأبويه، فـ سألا القديس بأن يترك الطفل أن يقيم عنـ دهم الـ دير ويصبح راهباً، أما القديس فأجا م قائلاً " لا يـ صلح لص ص أن يسكن عندنا ولكن اجعلوه اكتب ليتعلم وعندما يص رجلاً كامل السن كن أن يـ إ الـ دير ويقيم معنا ويص راهباً".

وصام الوا وكل ا مع والآباء وصاروا ملازمـ

التسبيح والتمجيد وتلاوة ازام طوال الليل ومكثـ وا ليلتهم ب الوقوف والسجود و يستروا جلوسـ ا على الأرض و الصباح الباكر تناولوا من القربـ ان ا قدس وأمرهم القديس بأن لمسوا ويتناولوا الطعـ ام ولا ينسوا من قلوبم الأعجوبة الـ صنعها ا معـ م وتباركوا من القديس مار أوك وتلاميذه القديـ م وكانوا يشكرون ا من اجل النعمة الـ خصها ـ م

سيدنا يسوع المسيح أن يكون م مثل هذا الدير الذي به قديس كهؤلاء بالقرب من مدينتهم، مضوا إ ا دينة فرح ، واستقبلهم أهلها و مللوا وكان يـ ع الساكن فيها يذهبون إ الـ دير وعأ وعأ لـ شفاء أمراضهم وأسقامهم وطرد الأرواح الشريرة منـ هم، وقوات كثة صنعها ا على يدي قديسه مار أوك بركة صلاته فلتكن معنا آم .

ثلاثة رجال عظام

كتب الوا إ الملك قسطنط رسالة من أجـ ل العجائب الـ صنعها ا بيد القديس مـ مار أوكـ وكيف أقام ابن أخيه من اوت فلمـ ا قـ رأ الملك قسطنط البار رسالة الوا قام وصلى وسبح و ـ د ربنا يسوع المسيح وكتب خطاباً إ الوا ردأ على رسالته قائلاً هكذا " أشكر ربنا يسوع المسيح زمان ملكي يوجد ثلاث رجال قديسون مثـ ل الأعمـ دة

أقامهم | ليضيئوا بنورهم الصحيح على كل البـ شر
 وبطردوا الظلمة من قلوبهم ويشفوا أفكارهم | عجة
 من كل آلام | طية | يزرعها الفلاح الرديء وينقوا
 أرض النفوس من الآفات الروحية ويزرعوا فيها زرعاً
 طيباً الذي هو معرفة ربنا يسوع المسيح | لنا، وهؤلاء
 الرجال الثلاث كما هم ضعفاء لكنهم جبابرة طـ ردوا
 الشياطين ، وكأهم غرباء تاج لكنهم أغنوا الكثرين
 وهؤلاء هم | ماهدون القديس الأنبا أنطونيوس | الذي
 بأرض مصر ومار اللونياس الذي بالساحل ومار أوك
 الذي خرج من أرض مصر وسكن بلادكم وأنارها
 و | ن نطلب منه أن يصلي قدام سيدنا يسوع المسيح |
 أن يفظ كل أقاليمنا وملكنا | اليوم الذي تـ ل فيه
 رة | س | ربنا يسوع المسيح و معنا | يعـ أ
 ملكوته بصلوا | مستجابة " هــ ذـ كـ بـ المـ كـ
 قسطنطين البار | الوا | القديس الشيخ الـ وـ
 مار أوك لكي يصلي من أجل ملكته.

رؤية اجتماع يوم الأحد

كان من عادة القديس مـ | أوكـ | أن تمـ ع
 بالإخوة يوم الأحد | د جواباً سائلهم ويتكلم عـ ن
 تدبـ الرهينة وحروب الـ شياطين ، و بقية أـ م
 الأسبوع | يدع أحداً يدخل إليه إلا للـ ضرورة. و
 إحدى | رات وكل الإخوة القديس | تمع حوالـ هـ
 وقطع كلامه وخطف عقله وظل صمت واندهاش
 مدة طويلة وكان الآباء مطأطئ رؤوسهم | الأرض
 و | يستطيعوا أن يرفعوا أعينهم | وجه الشيخ احتراماً
 ووقاراً وكانت هذه العادة تدبـ أ رهبانياً للتلاميذ و
 معلمهم.

أطال الشيخ صمته وبعد ذلك فاق | نفـ سـ هـ
 وصارت دموعه | ري، فابتدأ تلميذه ميخائيل يـ سـ آله
 عن سبب جزئه وبكائه، ابتدأ الشيخ يـ كـ يـ أـ ضاً
 ويقول " يا أولادي رأيت عيش | مة فيـ هـ بيـ ضت ،
 انشقت إحدا | وخرج منها فرخ | م وازـ شقت

الأخرى وخرجت منها حية صفة و تلك الساعة
 صارت تذ عظيم أراد أن يتلف الأم فطـارده فـرخ
 ا مام رفيقه ومن بعد صعوبة لمصت الأم منه لكنـه
 نتف اجنحتها ماتت تلك اية وخرج من خوفهـا
 حيات صفة كثة تستطع أن تؤذ أحداً وإذا رجل
 قائم ويده قضيب من نور قتلهم كلهم، فمن أوكـد
 يا أحبائي أن الشيطان عتيد أن يقيم الرب على البيعة
 إلا أن سيدنا وربنا يسوع المسيح لا يتخلى عن رعيته
 لكي لا ملك بل هو قادر أن يهلك الدنيا وأولاده
 يعباً " وفعلاً بعد زمان ليس بكث ظهـرت بدعة
 أريوس الـ أزعجت البيعة وأقام اضطهاداً على الرعاة
 الأمناء الأمر الذي تطول الكتابة عنه.

ملاك الرب دد مكان البيعة

جاء القديس مار يعقوب أسقف زـصبي إ
 القديس مار أوك ليستشهـه بناء بيعة كبة تـسع
 الشعب الكث الذي قبل الإبان، وكان الرب قد أعلن
 ذلك الأمر للقديس مار أوك .

{ ٥٦ }

قال القديس مار يعقوب " يا أ القـديس مـار
 أوك أريد أن تـل معي و تار موضع زـضع فيهـه
 أساس بيعة جديدة والرب يساعدنا بصلواتك وصلوات
 الإخوة عنا ". فأجابه القديس مار أوك " وائلاً " لا
 أستطيع الـ ول معك لأن ملاك الرب سـوف يـأ
 عندك وهو دد لك اكان ويضع أساساً للبيعة،
 فوضع الذي كان للخطية وتقدم فيه ذبـائحـة
 للشياطين سوف يكون مكاناً للعبادة ومذبح تقدم عليه
 الأسرار الإلية اقدسة وتصعد منه أصوات التـسابيح
 والتهليل " .

قام بعد ذلك القديس مار يعقوب طالباً صـلوا م
 عنه شيعه الإخوة بالأمان إ خارج الدير وعندما
 دخل ادينة وسأل بعض الآباء الكهنة ورؤساء ادينة
 عن اوضع الذي ادينة كمن أن يقيم عليه البيعة،
 فاقترحوا له ثلاثة أماكن. أما القديس فلـم يـبـهم

{ ٥٧ }

وافقه، ودخل فلأيته وفيما هو خارج القلاية تلك الليلة ظهر له ملاك الرب شبه شاب بلباس أبليس وتقدم إلى القديس مار يعقوب وسلم عليه فسأله " أنت ؟ " فقال له الملاك " أنا أرسلت من قبلك لأريك الوضع الذي تقيم عليه البيعة الجديدة " فقال له القديس " اذهب أمامي وها أنا خلفك " فمضى الملاك والقديس خلفه إلى أن وصل بيت للأصنام وأخذ خيط القياس وحدد مكان البيعة القدسة كما وضع له كيف يقسم البنيان.

مشارك احتياجات القديس روم ١٢: ١٣

جاء رجل قديس اسمه " ميلس " من مدينة القدس، كان قد ع بالقدس مار يعقوب، فلما رآه قد ابتداء بنيان البيعة، اقترض ثلاثة دينار من أهل بلده وأعطاهم للقدس مار يعقوب بركة بنيان البيعة لأنه كان يعلم أن القديس لا ملك شيئاً سوى عساه وإليه.

وبعد ذلك صعد القديس ميلس لينظر القديس مار أوك وكان صعوده موافق يوم أحد حيث الإخوة تجمع مع أبيهم الروحي وتبارك الإخوة من القديس ميلس وبعد أن تبارك القديسان مع بعضهما بعضاً قال القديس مار أوك " السلام لك يا رجل القديس ميلس لأنك لا تراني الناس فإنك سوف تضيي إلى الشرق وتوبخ البطريرك بابا الشرق على أخطائه وهو لا يقبل توبيخك ". فأجابه القديس ميلس قائلاً " السلام لك أيها الشيخ الوقور القديس مار أوك الذي نظرت إلى المعونة التي قامت على البيعة ونظرت هلاكها وهلاك أولادها أيضاً ". فقال له القديس مار أوك أيضاً " من أين عرفت هذا يا أخي الذي أنا قد رأيته ؟ ! " فأجابه القديس ميلس " الذي أظهر لك هذا يا أ أظهر أنا أيضاً " .

القديس مار أوك يتنبأ للقدس ميلس

التفت القديس مار أوك إلى القديس ميلس وقال " طوباك يا أخي لأنه قد وصل الزمان الذي تص فيه

ذبيحة وشهيداً من أجل اسم ربنا يسوع المسيح
بلاد الفرس، إنك مثل بولس الرسول ابشر العظيمة
الذي قدم نفسه شهيداً يدي زون المنافق وسوف
توبخ المنافق وتشهد لسيدك وتأخذ إكليل الشهادة "

أقام القديس ميلس يوم عند الإخوة القديس
الدير وصلوا إزام مع بعضهم بعضاً ودع الـشيخ
الوقوف مار أوك وكل الإخوة القديس الـذين
انفجروا باك عليه، فقال م " صلوا لأجلي ليجمع
الرب أن أستحق أن أراكم أمام كرسيه لآ لا
أراكم دفعة أخرى هذه الحياة " زق قلوب الإخوة
من هذا الكلام وتأوا أأ عظيماً فقال م القديس مار
أوك " جاهدوا يا أولادي لثرتوا الحياة فانظروا كيف
بشجاعة ونشاط وفرح بالسيد المسيح ضي القـديس
ميلس ليتاً من أجل سيده ربنا يسوع المسيح وفيه دم
نفسه ذبيحة حب وبنال الشهادة من أجل الله ."

هو ينجي وينقذ ويعمل الآيات والعجائب
السموات و الأرض (دا ٦ : ٢٧)

دعا القديس مار يعقوب القـديس مـمار أوكـ
ليشترك معه صلاة تكريس دير جديد قـد بنـاه،
وحيثما سائر القديس مار أوك وتلاميذه على شاطئ
ر دجلة، وجد ص على النهر يبكي ويرفع التـراب
على رأسه تارة ويضرب با جارة صدره تارة أخرى،
مسك القديس يده وقال له " إذا يا ابن تفعّل هذا ؟
لا تقتل نفسك قل من أين أنت وما هـو سـبب
بكائك ؟ " . أجاب الص " كيف تـساعد ، وأنـا
ص يتيم ليس أب وأمي امرأة عجوز لا تـستطيع
القيام وأنا كما ترا ص ص لا أقدر على العمل،
وجئت لأساعد أخي الكب قطع قليل من خـشب
هذا الغاب فخرج سيع وخطف أخي الكب ورأيتـه
بعي يرفعه و بطه الأرض وأخأ أخذه فمـه
ودخل هذا الغاب، وأنا أريد أن أقتل نفسي علـى

فراق أخي وكيف رآته عيوت، ماذا أقول لأمي؟!
مواخ من حيا، اترك أقتل نفسي". قال له
القديس "يكن وارثاً أحداً؟" فأجابته الصبي قائلاً
"كان يوجد راعي عندما رأى ذلك جرى إلى القرية
ليخبرهم وبأهلها وينقذوهم".

تأ القديس جداً من كلام الصبي وجرت دموعه
وقال "تعال يا ابن ارأ وضع الذي دخل فيه السبع
فمضى الصبي قدام القديس بسرعة لأنه كان مثلهفاً
أن يبصر جثة أخيه وجاء الصبي والقديس وتلاميذه
حيث كان السبع والشباب مطروحاً على الأرض
أمامه، وتلك اللحظة خاف السبع وهرب وجري
الصبي الصبي ووقع يبكي على جثة أخيه بكاءً مراً.
كان القديس مار أوك يبكي أيضاً وسح دموع
الصبي بشابه، وكل الإخوة عندما رأوا الشاب ميتاً
والسبع قد شأ أجزاء من جسمه توجهت قلوبهم
وبكوا بكاءً عظيماً.

طلب القديس مار أوك من الإخوة أن يتضرعوا
إلى السيد المسيح لجمع حياة الشباب من أجل حنايه
على أمه العجوز وعذاب نفس أخيه الصبي. ووقع
القديس يتضرع ويصلي قائلاً "يا ربنا يسوع المسيح
الكثرة وكثرة ريتك لا تفرغ، كثرة التحنن
على جبلتك، عندما رأيت الأرملة تبكي ننت عليها
وقلت يا لا تبكي وأقيمت ابنها ومسحت دموعها
دون أن يطلب منك أحد، فالآن يا سيدي ليس من
أجلي أنا أأطيه لكن من أجل ننتك على هذا الصبي
الذي قد صار وحيداً وليس له معسواك واختار
أوت أكثر من أياة ومن أجل ننتك على أمهم
الأرملة العجوز أسكنة إلا لا تستطيع أركة إلا
يدركها ويل على ويل، رد حياة هذا الشاب ليتمجد
ألك القدوس، فإن لك أهد والإكرام والعزة
والسجود الآن وكل أوان وإدهر الدهور أم".

فتح الشاب أيت عينيه ونظر إلى أخيه أطروح
يبكي على صدره فتنهد مرة، فقام القديس وتلاميذه

وسبحوا الذي استجاب إضرعهم وأعطاهم نفس ذلك الشاب وخرجوا من الغاب وأمر القدس أن يغسل جسده من الدماء المظلمة وكان توجده علامات بعض الروح جسده علامة على ما صنع بذلك الإنسان.

قد انفتح باب عظيم فعال (١كو١٦: ٩)

أتى الراعي ومعه أهل الضيعة ووجدوا الشاب حياً وأخيه الصغ جالس وسط القديس وتلاميذه فسألوه قائلاً "كيف وجدوه؟" فحدثهم الص الصغ بعضهم وحدثهم يسوع المسيح، فصرخوا يعل قائلاً ن نصارى والسيد المسيح هو الإله اتجسد و من متهمون أن نقبل العمودية القدسة " وطلبوا من القديس أن يعل معهم ويعلمهم إلا أن الصحيح.

فلما رأى القديس قد انفتح أمامه باب عظيم لدخول الكثيرون إلا أن تأخر عن الذهاب للقديس مار يعقوب ودخل معهم الضيعة وأمن بيع النفساء

فيها بالسيد المسيح وأقام عندهم ثلاثة أيام وتكلم معهم بكلمة إياة وأوصاهم أن يفظوا الإله بالصحيح بالنقاوة والطهارة.

فليتعلموا أولاً أن يوقروا أهل بيتهم (١: ٥: ٤)

مضى القديس أوك من عندهم ليكمل مسه إالدير الذي بناه القديس مار يعقوب وصحبه بعض الرجال من تلك الضيعة ومعهم الشاب الذي أقامه من أوت وسال هذا الشاب القديس بأن يقبله ليتلمذ على يديه ويكون معه الدير لكن القديس رفض ذلك الأمر وأمره أن يهتم برعاية أمه الأرملة العجوز وأخيه الصغ.

رأى رجال أتقياء ما حدث للشباب وما هو يشتهي أن يفعل، فتعهدوا أمام القديس أن يقوموا برعاية أم الشاب المرأة العجوز وأخيه الصغ كل أيام حياتهم ويقبل طلبة هذا الشاب ليكون معه يصبح بركة

م ولقريتهم ولا يكف عن الصلاة من أجلهم. حينئذ قبل القديس مار أوك الشاب ليكون الدير معهم ووصلوا عند القديس مار يعقوب و تكريس الدير اديد الذي بناه الأب الأسقف مار يعقوب اسقف نصيب .

صارا ل كنيسة

عاد القديس أوك ونزل من ابل من الدير الذي بناه القديس يعقوب ومعه كل الإخوة وابتدأ يطوف اادن والقرى يبشر ويكرز بإيل ربنا وإنا يسوع المسيح.

ع حاكم مدينة إورة بالعجائب صنعها ا على يدي القديس مار أوك ، وكيف أوف أم ميتاً بصلاته، فعندما أخ أن القديس داخل مدينتهم، خرج ومعه كل شعبه بفرح عظيم و يعهم اسـ تقبلوه بترحاب و ليل وطلبوا منه أن يدخل بيوم و يباركهم، فابتدأ القديس أن يبذر فيهم زرع الحياة،

أي معرفة ربنا يسوع المسيح. و تلك الساعة أشرق نور المسيح قلوبهم (قلوب القوم الذين عوا كلمة القديس) وطلبوا منه أن يعمدهم اعمودية اقدسة و يكن هذا كان كنيسة أو اعمد مسيحي، فطلب القديس موضع يب فيه بيعة ليمارسوا صلواتهم، فأراه الشعب ملاً جيد البنان، فأقام القديس فيه مذبلاً و تكريس هذا ال كنيسة وعمد القديس كل أهل هذه ادينة وكان يعظمهم ويشبتهم ويعلمهم. إلا ان السليم وكيف ارسون طقس الكنيسة.

نازفة الدم تنال صبغة اعمودية اقدسة

كان اكم تلك ادينة أخت ت ف دماً منذ ثلاث سنوات وصارت سقيمة > لا تقدر أن تقف على رجلها، فطلبت من أخوها أن يطلبوا من القديس أن يصلي لأجلها، فلما علم القديس مار أوك بأمرها، أمر بإحضارها وعندما صارت قدومه كانت تبكي رارة وتقول "يا رجل ا صلي لأجلي، أطلب من إلك ا".

حينئذ بسط القديس يديه ورها ثلاث مرات
بعلامة الصليب اقدس قائلاً " ربنا يسوع المسيح
مد لك يد الشفاء أيتها المرأة ". فشفيت الحال، و
صباح اليوم التانالت سر العمودية اقدسة على يد
القديس مار أوك، ومضى القديس من تلك المدينة
بفرح عظيم وسلم شعبها إ نعمة ربنا يسوع المسيح
لتسندهم و فظهم.

معجزة ونبوة

عاد القديس مار أوك إ دير ه و عودته كان
عند ر دجلة منتصف الليل وهناك د مركباً
ليع به النهر فمسك بيد الشاب الذي قام من الموت
وقال له " امش على الماء لاف " فمشياً سوياً على
سطح ماء النهر، ونظر القديس خلفه فرأى عشرة
شيوخ من تلاميذه شون على الماء خلفه والبقية
موضعهم، فنادى عليهم القديس قائلاً " باسـم ربنا
يسوع المسيح يا أولادي دوسوا وامشوا على الماء " فأمّنوا
بكلمة أبيهم ومشوا خلفه على الماء، وبعد

عبورهم النهر مع أهل المكان بذلك وخرج الأب
اطران وشعب ذلك إوضع لاستقباله، فتحدث معهم
القديس مار أوك وأعلم مطران ذلك المكان
سوف يدث قائلاً له " عـساكر الفـرس سيأتون
ويفتحون هذه المدينة وكث من المؤمن سينالون إكليل
الشهادة " وفعلاً بعد زمن قليل بت نبوة القديس مار
أوك .

هل جاء ليسجد لآتنا

وبينما القديس سائر إ دير ه اجتاز مدينة تسمى
" بريايا " وكان فيها بيت للأصنام وعندما أبصر
القديس وتلاميذه ذلك تعجبوا من ضلالة أهل هـذا
المكان، ودخلوا ذلك البيت، فاجتمع كل كهنة
الأصنام وكانوا يتفرسون القديس وتلاميذه
ويقولون بعضهم لبعض " هوذا مقدم النصرى، هل
جاء ليسجد لآتنا؟! " وكانوا دهشة واسـ تغراب.
أخرج القديس صليب خش من جيبه ووضعه على
صنم ذلك المكان و نفس اللحظة سقط ذلك الصنم

وانسحق على الأرض وتلف ال منظره وعندما أبصر كهنة الأصنام ذلك، انزعجوا وصاروا خوف عظيم وبدأوا يسألون القديس ويقولون "أيها الإنسان لقد معنا بقوة إلك وبالآيات والعجائب الـ صـ نعت بيدك والآن قد رأت عيوننا قوة إلك وما صـ نعت بآتنا، و ن الآن نسألك أن علنا نعبد إلك، الإله الحقيقي الذي خلق السماء والأرض".

شفاء أحد الآباء الكهنة

تتيح بطريرك بلاد الفرس وقام من بعده "مـ إـ رعون بن الصباغ" وأمر قسطنط الملك البار بـ أن مع الآباء الأحرار ناقشة آراء أريوس، وـ يستطع اـ ضور البطريرك "مارـ عون" ولكنه أرسل ائـ من تلاميذه من الآباء الكهنة، وكان أحدا قد تأ طريقه وانسدت أذناه، واصلوا بالقرب مـ ن دير القديس مار أوك، صعدا ليتباركا من القديس مـ ر أوك وتلاميذه، ولبلاغه سؤال البطريرك مارـ عون عنه، وعرف القديس مار أوك بـ أمر الأب الـ الذي

{ ٧٠ }

انسدت أذناه فصلى له ورشم عليه علامة الـ صليب اقدس، فشفي ال، ومكثا يوم الـ دير مضيا إـ مع اقدس كما طلب آباء ا مع ضور القديس مار أوك للمجمع انعقد بـ سبب بدءـة أريوس.

"يارب من مثلك انقذا سكرنا من هو أقوى منه" (مز ٣٥: ١٠)

حشد "شاوور" ملك الفرس عـ ساكره وقواته اربية ليدخل إـ بلاد الروم وعـ ر دجلة وجاء إـ مدينة نصيب فأرسل مار يعقوب ورؤساء ادينة رسالة للقديس مار أوك يقولون فيها: "قـ م ايها الأب أنت وكل الإخوة معك وادخلوا ادينة من قدام قوة ملك الفرس ابار" فأجـ ا م القـ ديس إـ ائلاً "شاوور ملك الفرس بقوةـه لا يـ استطع أن يأخذ مدينتكم وسوف يقاتل أهلها مرة وارة الثالثة يأخذها بسلام لا بقتال، فالآن صلوا واطلبوا مـ ن ا

{ ٧١ }

أن لمصكم من يدي هذا السبع الـ ضاري بـ سلام
وأطلب أن قوة ربنا يسوع المسيح لمصنا يعاً مـ ن
يديه ."

بعد أيام قليلة وصلت عساكر الفـ رس وأحاطـ ت
بأدينة وتفرقت العساكر كل التخوم ليسبوا مـ ن
دونه وليوفروا الطعام م ولدوا م، ووصل منـ هم
سماة فارس إ دير القديس مار أوك وطلبوا أن
يفتحوا م باب الدير ليسبوا كل من فيه لأن كـ ان
معهم إنسان يعرف ما بداخل الدير، رأى الإخوة ذلك
وذهبوا إ مغارة القديس وأخ وه بقـ دوم عـ ساكر
الفرس، نزل معهم القديس من المغارة إ الدير ووقف
متكئاً على عكازه قبالتهم وصلى ورشم على يعهم
علامة الصليب، ف لت غمامة ظلمة عليهم وحبـ سهم
أ هذه الظلمة كمن هو شبكة ورماهم بـ د
مثل أ جارة فأرادوا إروب لكنهم تغشوا وفزعـ وا
ووقعوا على الأرض لأن كان الواحد لا يـ ستطيع أن
يبصر الآخر، وصاروا يصيحون بعضهم لـ بعض و

يكن أحد منهم يسمع رفيقه الآخر، فقد أصا م مـ ا
أصاب فرعون مصر وجنوده البحر الأ رـ

و الغد تطلع الإخوة فوجدوا العـ سكر كأنـ اس
وقعوا القتال، لا يستطيع أحد منهم أن يتحرك من
موضعه، وأخ وا القديس مار أوك بذلك وقالوا له "
حلهم يا أبانا لكي ضوا لأم قـ اربوا اـ وت هـ م
وخيو مـ فسأل القديس لمصنا الصا سيدنا وإـ ا
وربنا يسوع المسيح من أجلهم أن يكـ شف عـ هم
الظلمة، ففي تلك الساعة انفتح م ا انب الفر
باب ضوء، ومن بعد جهد خرجوا وانفلتوا منه هار،
و رؤا النظر إ خلف خوفاً أن يدركهم الظـ لام
والسخط الذي قهم، وذهبوا وأخ وا الملك فقال م
" لا أحد يصعد إ الدير مرة أخرى إلا بعد أن نأخذ
أدينة نستطيع أن نأخذ ديرهم الذي فيه يـ سجدون
للصليب ونستطيع أن لمكهم أيـ ضاً " لكـ ن كـ ان
العسكر الذين ذاقوا مرارة الظلمـ ة انـ ب الـ دير،
كأ بشرين والكارزين باسم ربنا يسوع المسيح، لذلك

انزعج كل اشد وقوات الملك ورجعوا إلى بلادهم - م
و يستطع أحد أن شي بالقرب من الدير أثداء
عود م.

وبعد زمان جاء ملك الفرس مرة ثانية وكانت كل
وم الروم خائفة منه، لكن كان القديس مار أوك -
قائماً الصلاة قداماً بالبكاء كل يوم - لا يسلم
شعب السيد المسيح لأيدي انفاء وفعلاً رجع الملك
و يستطع أن يأخذ ادينة.

الوزير مقابلة القديس مار أوك

صعد الوزير " بنيانوس " قابلية القديس م - مار
أوك ، وعندما وصل الدير، دق باب قلالية القديس
ودخل عنده، و يكن هناك سوى أخ من تلاميذه
انبه، وبقية الإخوة كانوا متفرقة إلى بيت
الصخور والشجر، وهم يصلون ويتضرعون إلى ربنا
وإنا و لمصنا يسوع المسيح - يبطل قوة الانافق
و فظ بيعته اقدسة. ومن بعد تبارك الوزير بنيانوس

من القديس سألته قائلاً " أيها الأب ال - شيخ الو -
أخرج من قلايتك و بيع الإخوة معك من قدام ه - ذا
الملك انافق " وكان ذلك انافق قد ع عن القديس
مار أوك وعن العجائب ال صنعها ا على يديه
وكان هذا الملك يقول " م وصلت إلى الدير أنا أخذ
هذا الرجل (القديس مار أوك) وأعذبه - ع ذاباً
شديداً وأنظر إن كان المسيح يا و لمصه من يدي "
لأنه ع أن القديس بشر انفاء وجعلهم - صارى
و ذا السبب جاء الوزير اؤمن بنيانوس يسأل القديس
أن ضي من قدام الملك ومعه بيع الإخوة.

تكفيك نعم لأن قو الضعف تكمل
(٢كو ١٢ : ٩)

أجاب القديس مار أوك قائلاً " تكفينا قوة سيدنا
يسوع المسيح و فظنا من كل سخطه موضعنا هذا
و فظنا أيضاً أمام عسكره، واعلم أيها الوزير ذا - لك
جيداً أنت لا تفرع منه لأنه سوف يغضب عليك

وبه كرامتك، لكن قريباً سيبتل ا سلطانه وبسلم
ا ملكة لك وتصنع أمناً البيعة بقوة الصليب الذي به
نلت ا عوننة "

ا ع ا ملك أن وزيره بنيانوس ذهـ ب ا اـ دير
غضب عليه وأهانته عندما أخ ه بعض ا انفاء واليهود
بأن وزيره بنيانوس اشترك الصلاة مـ ع الـ رهـ بان
وسجد أمام الصليب ا قدس، لذلك طرده من مركزه.
وبعد ذلك بزم من قليل من اهتمام النعمة الإلية وبغـ
اختيار ا ملك جعلته يعيد الوزير بنيـ انوس ا م لـ ه
الأو وأعطاه أن يكون رئيساً على يـ عـ عـ سكره
فأصبح م لة أكثر ا كان.

" الظا يبيد وينتهي ا راب " (إش ١٦ : ٤)

نزل ا ملك " يوليانوس " على مدن الفرس وجعـ لـ
" بنيانوس " على ساحل دجلة لئلا يع منه أحد، و
بعض الأيام جاء بنيانوس ا القديس مار أوك حزينا
وقال " أسالك يا أبانا أن تصلي لأجل العا وأطلـ ب

من سيدنا وملكننا أن يهلك ا منافق بسرعة ولا يعطيـ ه
غلبة لأنه يضطهد البيعة بقسوة " فأجابه القديس قائلاً
" طيب الرب قلبك، يا بنيانوس، فإنه قرـ بـ مـ وت
ا منافق ولك تص ا ملكة، كما سبق وقلت لـ ك
ارة الأو " . و تلك الأيام أرسل ا ملك ا نـ ا فـ
رسوله لكي يبصر ماذا يفعل بنيانوس لكنه يقدر أن
يصل إليه لاه بصلاة القديس مار أوك الذي كـ ان
يطرح نفسه ساجداً أمام ا أياماً بتـ صرع وصـ وم
وبكاء، وبعد أيام قليلة ع ا صوت تضرعه وأجاب
صلاته ومات ا ملك ا منافق يوليانوس.

سبح القديس ا وأخ الإخوة قائلاً " يـ ا أودي
افرحوا و دوا سيدنا كلنا ربنا يسوع اـ سـ كـ مـ ا
هلك فرعون البحر الأ ر هكذا أهلك ا ملك
ا منافق وسيعطي البيعة ا قدسة أمناً وهدوءاً " تعجـ ب
الإخوة وسبحوا ا وسألوه قائلاً " م مات هـ ذا
ا منافق ؟ " فأجا م " الوقت الذي قلت فيه لكم قد
هلك ا منافق ففي تلك الساعة مات " .

ن تص املكة ؟!

كان ملك الفرس ب الوزير بنيانوس، فلما مات الملك يوليانيوس وأصبحت املكة بدون ملك، أرسل ملك الفرس هذا إ رؤساء القواد والقواد وكمل العسكر قائلاً " اجعلوا بنيانوس ملكاً لكم وأن لا أقاتلكم " لذلك طلبوا من بنيانوس أن يص ملكاً عليهم، فقال بنيانوس م " إن أمتتم بالسيد المسيح وسجد له وافتخر وسجد لل صليب المسيح يعكم، أص لكم ملكاً " فأمنوا يعاً بالسيد المسيح وصارت املكة إ بنيانوس وهكذا ققت نبوة القديس مار أوك له.

قيق نبوة القديس دينة نصيب

علم بذلك ملك الفرس وأرسل إليهم قائلاً " أرسلوا إ ملككم وأنا لا أحاربكم بعد، وتكونوا كلكم سا " فلما علم بذلك رؤساء القواد والقواد صعب عليهم الأمر جداً، فقال م الملك بنيانوس " أنا سوف

{ ٧٨ }

أمضي إليه وأقدم نفسي فداء عنكم " منع رؤساء القواد أن يفعل ذلك لكنه رفض وأصر على الذهاب إ ملك الفرس.

وصل الملك بنيانوس إ ملك الفرس، وادخل عليه، قام ملك الفرس وعانقه وقبله وأجلسه على كرسي واره وافق معه على أن جعل مدينة نصيب ت سلطان ملك الفرس مائة سنة، و الصلح والسلام ب املكة ورجع الملك بنيانوس إ بلاده سائاً وتسلم ملك الفرس مدينة نصيب ت سلطان ملكته مائة سنة وهكذا ت نبوة القديس مار أوك عندما قال " إن ملك الفرس ي إ مدينة نصيب مرة و مرة الثالثة يأخذها بأمان وبدون حرب "

شاور ملك الفرس والقديس مار أوك

كان قد أخ بنيانوس بفضائل القديس مار أوك أمام ملك الفرس فأجاب قائلاً " الوقت الذي أبصر فيه هذا القديس أوقره كثيراً جداً " ذهب شاور ملك

{ ٧٩ }

الفرس مع عسكره ليتسلم مدينة نصيب بأمن وأمان بدون قتال وهناك تذكر الملك ما أعلمه به بني-انوس ملك الروم عن القديس مار أوك ، كما تذكر أيضاً ما حدث مع المسمائة جندي الذين حبسوا الظلمة، لذلك أرسل بعض عسكره أن يطلبوا من القديس مار أوك- أن يرسل إلى الملك ليدصره وأوصاهم أن ضروه بوقار وحشمة تليق به، صعد العسكر وأخو القديس برغبة الملك- حضوره. أطاع القديس ونزل مع بعض الشيوخ القديس من تلاميذه، وأرسل أمامه ثلاثة إخوة وقال م "امضوا بسرعة إلى باب الملك- لتلاي-ستبطئ-يئد-ا" لأن القديس كان لا يستطيع أن شي بعجلة وليس له عادة أن يركب دابة.

وصل الإخوة الثلاثة إلى الملك وأخوه بق-دوم القديس وبدأ الملك يسأله عن طبيعة حياتهم وكيف يعيشون موضع كفر ليس فيه ماء، كما سأله أيضاً عن عقيدتهم وفيما هم يبيون الملك دخل قوم من

انوس وصاروا يتجادلون. فقال الإخوة للملك " نحن لنا أب روحا وهو يرأسنا كلنا وبعد قليل سيحضر قبالتك وكل ما تريد أن تسأله فهو-وقدر-على-إجابتك".

وصل القديس مار أوك ودخل أمام الملك فلم-أ رأى الملك القديس مار أوك أنذهل من منظره ووقره كذا وعظمه، وتلك الساعة تقدمت كهنة انوس وسلموا على القديس واحترموه وأكرموا وأوا وقار واحترام الملك له لكن ارتشق سهم السد-و-م وبدأوا يتصنعون بكلامهم ليجادلوا القديس ويبطلوا عقيدته، لكن القديس رشم الصليب على فمه وبدا يبشرهم باسم الثالوث القدوس الآب والابن والروح القدس الإله الواحد آمين.

" بسلطان وقوة يأمر الأرواح النجسة فتخرج " (لو ٤ : ٣٦)

كان للملك ابناً به شيطان قد أخضره للقديس وقال له " أسألك أن تصلي وتطلب مني-إ-ك أن

يشفي هذا الص ، لأ أعرف أن كل شيء تطلبه -ون
من إكم يعطيكم " فأمر القديس أن يقدموا له الص ،
وعندما أتوا به أمامه، صرخ الشيطان وقال " أنا إله
أوس إذا تريد أن رج من ههنا أيها الشيخ عبد
يسوع المسيح الناصري، لقد طردتنا من الأرض كلها
وتريد أن تطردنا أيضاً من لمكة فارس".

قال القديس " من أنت ؟ " فأجاب الشيطان قدام
بع أنفاء واليهود أتمتع لدى الملك، بغ إرادته،
قائلاً " أنا الذي أغويت -ت -واء وأض-ملت آدم
الفردوس، وأنا معلم وأب لكل أوس والسحرة، و
يقدمون العبادة فأنا إهم وه-م عبي-دي ". وك-أن
الشيطان يتكلم هذا الكلام بلغة الفرس، لذلك اندهش
الملك وتعجب أاضرين لأن القديس ك-إن يكلم-ه
بالسريا والشيطان يب بالفارسي علماً بأن ال-ص
كان لا يعرف شيئاً عن السريا .

ربط القديس مار أوك الشيطان -ع-رف
أوس وأنفاء بطغيانه وشهد على ضلالتهم وأما عن

ربنا يسوع لا يستطيع أن ينطق شيئاً رديئاً. رش-م
القديس علامة الصليب اقدس على الص وقال " أيها
الشيطان الشرير باسم سيدنا يسوع أ-سيح ال-ذي
أخرج نئون أمرك أن رج من هذا الص ولا تتسلط
عليه أيضاً " فأجاب الشيطان ق-ائلاً " لأي س-بب
رج من مسك الص هذا ؟ " فقال القديس له "
باسم سيدنا وملكنا ربنا يسوع أ-سيح أ-رج ولا
تتكلم بعد ". خرج الشيطان وضرب الباب فانك-سر
إ قطع وسقط الطفل على الأرض فمسك القديس
بيد الطفل وأقامه وقدمه إ أبيه.

وقف الملك وبسط يديه إ ال-سماء وس-بح أ
بصوت عال باللسان الفارسي قائلاً " عظيم هو إله-ه
الناصرى " وكل الرؤساء بغ إراد م فعلوا أيضاً مثل
الملك ورفعوا أيديهم وسبحوا أ والتفتوا إ القديس
وتلاميذه وقالوا " عظيم هو إكم وأنتم حقاً عبيد إله
عظيم قادر على كل شيء.

حزن اوس جداً على كل شيء فعلا -ه الق-ديس
وأرادوا أن يقاوموه لكن -ي-ستطيعوا لأن الق-وات
وإعجزات ال-صنعها ا-على يدي قديسه س-دت
أفواههم وخرجوا من لدن الملك حزاً و-يقول الملك
م شيئاً ما رآهم منهزم مغلوب -ح- لا يردل دين
آبائه، أما القديس مار أوك وتلاميذه دوا وسبحوا
ا-كثراً.

"إذا أرضت الرب طرق إنسان جعل أعداءه
أيضاً يساونه" (أم ١٦: ٧)

صار فرح كبير لشاور ملك الفرس بشفاء ابنه، و
ذلك اليوم قرر أيضاً أن لا يرجع ويضطهد الذ-صاري
مرة أخرى. والتفت إ-القديس وقال "اسأل كم-ا
تريد أعطيك" فأجابه القديس قائلاً "ن لا نريد
ذهباً ولا فضة إلا أننا نطلب منك أن تأمر أن يعطوا لنا
أماكن على الطرق وأسالك لبناء ديار يستريح فيها-ا
الغرباء والسافرين" فقال له الملك "لق-د أعطيت-ك

سلطاناً أن يضي حيثما تشاء وتشتهي أين تب -ح-
إ-بلافاط آخر مدن الفرس".

فلما أعطي الملك سلطاناً للقديس وتلاميذه أن يبنوا
كنائس ومنازل حيثما أرادوا، فرحوا جداً وأخذ كل-ل
واحد صليبه وصلبوا كثراً و-أفرغوا من الصلاة تقدموا
إ-القديس مار أوك ليباركهم ومضى كل وا-د
منهم إ-إ-وضع الذي اختارت ل-ه النعمة الإ-ية
ووضعوا أساسات وبنوا كنائس وديار كثيرة وش-اع
خ-تلاميذ القديس مار أوك أولئك الذين خرج-وا
معه من أرض مصر بلاد القبط ومن كل البلاد وادن
واجتمعوا وسكنوا معه وتعلمذوا على يديه.

أ-أبصر الملك شاور تدب أولئك القدي-س
العجائب ال-يصنعها ا-على أيديهم، أحضر القديس
مار أوك وأعطاه مدينة ا-ها "هندغان" ووارها
طاحون ماء كما أعطاهم منشوراً توما ل-ه -ح-لا
أفوا من أحد إذا مشوا أ-ماء بلاده ولا نعهم أحد
من أن يكملوا ما ب-داوا أن يبن-وه م-ن الكنائس

والديارات ال أسسوها كل موضع أحبه، و -
أخذ التلاميذ توقيع الملك هذا وعلامته ن - زل أولئ - لك
إ - ماعة الإية وتفرقوا كل البلاد وكانوا كاش - عة
الشمس الضيئة على كل مكان لمون فيه.

آخر قداس حياة القديس

عاد القديس مار أوك إ - ديريه وهو فرح، مسرور
النفس بعمل إ - معه وبه، وقد أحس القديس بوق - ت
انتقاله، فدعا بعض الإخوة وقال م " قوموا بإء - داد
الكنيسة واضربوا ناقوس الدير ليجتمع بقية الإخ - وة
كلهم ضور القداس الإي وتنعم يع - أ - ب - شركة
الأسرار اقدسة ال لربنا وإنا وسيدنا يسوع المسيح
" فعل الإخوة كما أمرهم القديس، و يعهم ص - لموا
القداس إيد وتناولوا من الأسرار اقدسة وتباركوا من
القديس ومضى كل واحد منهم إ - قلايته.

تلميذ القديس يرى إ - ملاك إ - رسل من إ -
كان التلميذ إ - لازم دمة القديس رجلاً فاض - لاً،
فلما اقترب وقت نياحة القديس أبصر ه - ذا التلميذ - ذ
ملاك الرب إ - كلف من إ - أن مل روح الق - ديس،
فلما أبصر التلميذ هذا إ - نظر صرخ بصوت عال وقال
" تعالوا يا - يع الإخوة لتتباركوا من أبيكم الق - ديس
مار أوك ، لأن ملاك الرب جاء ليقطع الشجرة ال
تظللنا ونتغذى عليها، والعمود إ - ضيء ل - إ - وأباز - إ -
الروحا ، فعماً قليل ينطفئ الشعاع الذي يضيء على
نفوسنا اظلمة إ - اطئة " .

و تلك الساعة اجتمع يع الإخوة وكل واحد - د
منهم كان رص إ - امأ أن يتبارك منه، وبكوا أمامه - ه
برارة قائلاً " الويل لنا يا أبانا من بعدك، فمن يق - در
أن يعيننا مثلك على قتال العدو وت - سلط ال - شياطين
علينا، صلي من أجلنا يا أبانا ومن أجل الع - إ - كل - ه
لينقذنا الرب من الفخاخ ا - نصوبة " . ف - تح الق - ديس
عينيه ورشم عليهم علامة الصليب اقدس وب - اركهم

كما بارك يعقوب أولاده، فكان يدعو كل واحد با ه
وبباركه.

صلاة القديس قبل نياحته

بعدما فرغ القديس مار أوك من إعطاء ال كة
للأخوة صلى قائلاً " يا سيدنا يسوع المسيح ا -الس
على الكارويم، ا ع صوت عبدك الضعيف واقبل -ل
صلا مثلما نطق فمك القدوس قائلاً اسألوا تعط -وا
أطلبوا إدوا افرعوا يفتح لكم ولأجل هذا أطلب إليك
وأسالك أن لمص كل الذين يدعون با لك ك -ل
مكان أبطل عنهم كل ا ارباب الشريرة و هم م -ن
التجارب والضيقات، وارفع عن -هم الب -رد وا -راد
والسموم وابعد عنهم كل ع -دو يتا -ف م -ا م ولا
يصيبهم وباء ولا يوجد بينهم ثكلى ولا وجع شيطان
ليتمجد ا لك القدوس ب -ي -ع الذ -اس إ الأ -د
أم "

نياحة القديس مار أوك (١)

بسط القديس يديه ورجليه وأسلم نفسه الط -اهرة
ليد سيدنا يسوع المسيح و تلك ال -ساعة ام -تلاّت
القلاية روائح عطرة وصلي عليه تلاميذه وج وه بوقار
عظيم وهم يبكون عليه لا م صاروا أيتاماً من ه -ذا
الأب الروحا وانعدموا من أحاديثه الروحية دفنوه
وار هيكلك الرب قائلاً " الرب يرش -دنا وي -دبرنا
بصلواته أم "

خا ة

هذه هي سة القديس مار أوك ال كتبها تلميذه
ميخائيل، وكث من الأشفية ال صنعها ال -رب بي -د
القديس مار أوك وكث ة أيضاً هي اذن ال بشرها
وتلمذها القديس لربنا يسوع المسيح و تكت -ب

(١) كانت نياحة القديس مار أوك
٣٦٣ كما تذكر بعض اراجع.

شهر إبريل -ل س -نة

هذه السيرة ويعتذر كاتب هذه السيرة عن ذلك لأن
الملك ذلك الزمان طلب بعجالة تـسـطـسـة
القديس مار أوك من تلاميذه، فقام هـذا التلميـذ
اقتراباً للقديس وقت ضيق بكتابة هـذه السـيرة
العطرة الـللقديس العظيم مار أوك بركة صـلاته
فلتكن معنا آمـن .

تلاميذ مار أوك

كان للقديس مار أوك تلاميـذ كـثـثـون بلاـغ
عددهم سبعة تلميذاً على عدد رسل السيد المسيح له
السلام (لو ١٠) و يتمكن من معرفة أـئـمـهم و ا
نتذكر بعضهم مار أولاغ السبعي، مار تومـا، مـار
زكريا، مار أليشع، مار سراييون، مار إشعيا، مـار
حبيب، مار بـسـيـانا بركة صلواتكم فـلـتـكـن معـنا آمـن .

سير مختصرة لبعض تلاميذ القديس مار أوكين

- ١ - القديس مار إشعيا ١
- ٢ - القديس مار يادوت الإسكندري
- ٣ - القديس مار حبيب الأسقف
- ٤ - القديس مار بـسـيـانا القبطي
- ٥ - القديس مار أولاغ القبطي السبعي

كما ورد خطوط ٢٩٧ ميامر
مكتبة دير السريان العامر

١ - القديس مار إشعيا الحلبى (المتوحد)

نشأته

كان مدينة حلب رجـل غـ جـداً اـ هـ
"سوماخس" ومن كثرة غناه وشرفه جعلـه المـك
قسطنط حاكماً على مدينة حلب، وكان يصنع ا
للجميع، وكانت امرأته عاقراً، فكانا يقدمان صلوات
وطلبات وأصوام من أجل هذا الأمر وبعد مـرور
عشرة أعوام أعطى ا ا ابناً ودعى ا هـ "إشـعيا"
وتعلم صغره ازام والكتب اقدسة بعد ذاك
الفلسفة كعادة أبناء كبار رجال الدولة.

بته للبتولية

أحب إشعيا البتولية و ا بلغ من العمر اثنا وعشرين
سنة، أرغمه والداه على الزواج، و يوم زواجه ظهر
له ملاك الرب قائلاً " لا ف يا إشعيا، فإنك تـار
للجنديّة السمائيّة و ا در السمائي الـدائم ". تقـوى

القديس إشعيا ذا الكلام وافق مع عروسه وـائلاً
" أنت اليوم أيتها ابنة أمي وأخ ، فهل يا أخـ.
(حنة) تار النصيب الصا الذي لا يـع منـا ".
فرحت عروسه ذا الكلام ولا سيما لاً ا كانت تبصر
ملك الرب واقفاً وار عريستها، وقالت لـه " انـا
موافقة كل شيء تاره يا سيدي " وعاشا معاً على
هذا انوال مدة ثلاث سنـة صلاة وصوم وطهـارة
ونقاوة مقدسة.

رهبة الزوج

انتشرت رائحة المسيح الذكية من القـديس مـار
أوك مدينة حلب، وعندما وقع اءـه خـ
القديس أوك ، أخذ إشعيا اثنـ من عبيده ليـصر
القديس أوك و ه بكل تفاصيل حياته، وعند
مقابلته للقديس أوك فرح به جداً وقال له " اعلم يا
إشعيا أن ا اختارك منذ صباك مثل صموئيل الـذي
فلا بد أن مل صليبك و ضي خلف سيدك " امـتلاً
القديس إشعيا من الروح القدس ورجـع إـ بيته

وحدث زوجته قائلاً " أنت تعلم كيف عشنا هـ ذا الزمان معاً؟! فالآن يا أخى لقد دعا الرب أن أعمل مسكن قدسه وأنت يا أخى دبى نفـ سك كمـ ا تريدن "

فأجابته قائلة " أصـ يا أخى أن أخـ رج أنـ ا أولاً وأمضى إـ دير الأخوات وأنت بعد ذلك تفعل مـ ا تريد ". نرعت القديسة حنة ثيا ا الفاخرة ولـ ست ملابس حقة، و ا رآها إشعيا خارجة مـ ن داره كإحدى الفقـ ات اسكنات صار بيكي وذهب معها إـ أن وصلت إـ باب الدير، وهناك اجتمعت مـ ع الأخوات القديسات، عاد القديس إشعيا و اـ زن والفرح لأن قلبه.

سأل عن القديس أوك فوجده ذهب إـ فلسط وطريقه إليه أراد أن يعـ راً فحمله روح الـ رب وكان يشى على اء كأنه يابسة ولكن ظن قـ وم أن إشعيا قد غرق مياه النهر، فأخ و اـ اه بـ ذلك فحزن حزناً شديداً.

وبعد وصوله إـ القديس أوك بيـ وم ، علـ م القديس أوك با زن الشديد الذي وقع على والـ د إشعيا فأخذ إشعيا وبـ اقي تلاميـ ذه وذهـ ب إـ " سوماخس " والد إشعيا الذي ا رأى ابنـ ه فـ رج فرحاً عظيماً، وأراد أن يأخذه ويشبهه عن عزمه، فقال له القديس أوك " ا قد اختار إشعيا منذ كان بطن أمه " وبصلوات القديس مار أوك تغـ قلـ ب سوماخس والتفت إـ القديس مـ ار أوكـ قـ ائلاً " إشعيا هذا كان ابـ واليوم قد صار ابنك أنت "

من فضائل القديس إشعيا

كان من فضائل القديس إشعيا أنه كـ ان يـ صنع رة مع غابري السبيل فكان مـ ع اـ اء ليـ سقي العطاش اارين عليه، وكان يصلي كذاً كما يـ صوم كذاً أيضاً، و يقـ لنفسه شيئاً سوى ثيابه وطعامه، وكان يعمل زنايل ليعطي الأرامل و اساكـ والأيتام، ولا يأكل خبزاً إلا بعرق جبينه وكان دائماً سب نفسه حقة وغريباً.

خوفه من ا د الباطل

صار القديس مار إشعيا شيخاً وقوراً كاملاً أعطاه السلطان أن يصنع الآيات والعجائب وأقام شـاباً ميثاً وآمن كثـون بسبب هذه العجزة، وبعد زمـان قليل قلق القديس من كثرة الناس المترددين عليه والذين دحونه، فخاف من الشيطان ومكيدته أن يوقعه فخ الافتخار واد الباطل، فقام لوقته ومضى من ذلك اوضع إـ رأس ا بل، وأقام تسعة أشهر يعمل أعمال الملائكة أي التسبيح الدائم ، مع الناس به فـذهبوا إليه وتكاثروا حوله فترك أيضاً ذلك اكان وذهب إـ مكان آخر ليأخذ تعزيبته من ا ويبعد عـن مـديح الناس.

نياحة حنة زوجته

رأى بالروح القدس أنه قد جاء يوم وفاة القديـسة حنة البتول زوجته، فذهب إـ ديرها وكـان يـصلي رارة، فعلمت حنة بقدومه فقالت لرئيسة الدير " يا

{٩٦}

سيد يوجد خارج الدير رجل غريب عليـه لبـاس إنسان مسك ادعيه لكي يدخل " خرجت رئيـسة الدير ووجدت القديس باسطاً يديه للصلاة، فدعتـه بالدخول وأبصر زوجته البتول على فـراش نياحةـها وشكرا ا الذي جعلهما أن يبصرا بعضهما بعضاً اسد قبل نياحتهما أسلمت روحها الطاهرة بركة صلوا ا فلتكن معنا آمـ .

نياحة القديس إشعيا

رجع القديس إشعيا إـ قلايته بعد أن زار الأماكن اقدسة، الـرب ا د يسوع اسيح أورشـليم، وصار يقدم نفسه كشمعة مضيئة للآخرين وكبخـور ترق تفوح منه رائحة اسيح الذكية، واما كملت أيام عشرته مع ا ، أرسل ا ملائكته ليحملـوا روحـه الطاهرة إـ الفردوس، ورأى تلاميذه نوراً عجيبـاً قلايته اختفى، وعندما ذهبوا لـوا ماذا كـان يـصنع

{٩٧}

القديس وجدوه قد تنيح فحزنوا عليه حزناً شديداً، فكفّنوه ووضعوه في هيكل الدير الذي كان قد بناه وكان يوم نياحته نصف تشرين الأول. وصارت عجائب ومعجزات من جسده اقدس، وكانت أيام حياته إحدى وتسع سنة سائراً هداً طريق رب العالمين يسوع المسيح.

بركة صلوات القديس إشعيا فلنكن معنا آمين

٢ - سيرة القديس مارياديت الإسكندري

نشأته

كان يوجد رجل أرخن موقر من كبار مدينة الإسكندرية اسمه "يسطس" وكان أيضاً بشاراً تقياً يصنع وصايا وأحكامه وكانت زوجته "بريسكلا" تصنع ربة مع الغرباء والساكنين، أعطت ابنها وولده "ياديت" وفرحاً عظيماً بولادته، وصنعها وليمة عظيمة للفقراء والساكنين وأيضاً للآباء الكهنة والشمامسة ويعلمهم باركوا الصلوة.

حياته الأولى

تعلم الصلوة كتب البيعة منذ نعومة أظفاره، وكان معلمه معجباً بذكائه وفطنته واتضاعه، فأحبه حباً عظيماً وأعطاه حجرة صغيرة ومارس مكتبته، فكان يمس فيها وحده يدرس الكتب المقدسة ليلاً وباراً وبصوم فيها وحده إيماناً وكان يعطي طعامه للساكنين.

والفقراء، وكان بسيطاً مأكله وشربه ومفرشه، وكانت تنهمر الدموع من عينيه، وعندما يسأله أصدقاؤه عن ذلك فكان يـبـ " يوجد أعين " وأقام ذلك المكان ان سنوات أحكم فيها دراسة الكتب اقدسة والسهر الصوم والصلاة.

رهبنته

أتى راهب إلى مدينة الإسكندرية من دير الأنبا باخوم، كان من جنس الشاب " ياد "، فرح جداً عندما رأى نعمة الحالة على ياد فتحدث معه عن الرهبة وطريق القديس، فأدت على والديه ليمضي مع هذا الأب ليحيا حياة الرهبة مع السيد المسيح، ولأن والداه كانا فاضل يعيشان افة، استجابا لطلبته قائلاً له " السيد المسيح يسهل طريقك ويعينك ويعزي قلوبنا من ودا فراقك ". ففرح جداً وسافر مع الأب الراهب وعندما وصلا الدير فرح رئيس الدير جداً برؤيته، وعندما رأى نعمة ربنا يسوع المسيح تتزايد عليه ربه راهباً.

{ ١٠٠ }

كان ياد يقوم بتلك ادمة الإية ويعمل كل شيء يليق بالطريق الرهباني، فكان يسهر طول الليل الصلاة، ويأكل رغيماً واحداً الأسبوع يوم الأحد وأقام على هذا الحال ثلاث سنوات. ذهابه إلى القديس مار أوك

أحد الأيام ذهب إلى رجل شيخ بهاراه أنطونيوس " هذا ما رآه قال له " تعال بسلام يا ابن ملك السلام. والسلام لك ولتلك الجماعة تريد أن تصحبها " أي جماعة القديس مار أوك. قال ياد " صلي من أجلي يا أبا فانا أشتي أن أمضي إلى بلاد الشام "، فبسط الشيخ يديه وباركه قائلاً " إله آبائك يكون معك ويقويك ويكمل إرادتك ".

وبعد أن أصبح رئيس دير ذلك صعب عليه الأمر جداً مثل أب حقيقي لابن حقيقي، وبعد أن صلى الأب ياد مع الإخوة قداس يوم الأحد تبارك منهم وكانوا يعباً يكون متوجع لفراقه. وطريقه إلى بلاد الشام كان يرى ملاك الرب يتقدمه ويده سيف

{ ١٠١ }

نار. و طريقه صلى إ ا ل فع الوباء عن مدينة
حاران فأمن يع أهلها بالسيد المسيح.

اشتهر بالتقوى والفضيلة ب تلاميذ القديس م-ار
أوك ، وكان يكرز دائماً باسم السيد ا -سيح. و
أحد الأيام تأمر اعة من اليهود على اسيحي عند
نائب ملك الفرس قائلاً "النصارى ش-عب ض-ال،
يقولون أن يسوع المسيح إهم يقيم اوتى، لكن إن
اليهود كنا قد صلبناه ومات على الصليب و يقدر أن
لمص نفسه " فأقام نائب الملك اض-طهاداً على
السيحي ، وحدث زعر وسط ادينة، فتقدم إليه-ه
يادت فلما راه نائب الملك قال له " من أنت ؟ ".

فأجابه " أنا راهب إسكندرا أعبد يسوع المسيح "
قال له النائب " أحقاً تصنع قوات باسم إ -ك ؟! "
أجابه القديس " نعم للذين يؤمنون با ه، فكيف أنت
تريد أن تبصر آياته ولا تريد أن تؤمن به ؟! " فأجاب
النائب " إن شفيت اب من مرض ال ص أو من وأرفع
من مكانة كل الذين يؤمنون با ه ". أم-ر الق-ديس

{١٠٢}

بإحضار الغلام وصلى عليه قائلاً " ي-ا إ-ر ي-سوع
المسيح ابن ا ا ي الذي صلبه اليهود بأورشليم اظهر
قوتك، واشف هذا الغلام من برصه " رشم عليه-ه
علامة الصليب فشفي ا ال. وصنع آيات وعجائب
أخرى > آمن كث ون باسم السيد المسيح.

نياحته

بعد جهاد عظيم أسلم روحه الطاهرة واجتمع الآباء
القسوس والرهبان والشمامسة وكف-وه ب-ا زام
والتسابيح وكان ذلك اليوم السابع والعشرين م-ن
تشرين الأول.

بركة صلواته فلتكن معنا آم

{١٠٣}

٣ - سيرة الأب القديس الجليل الفاضل

مار حبيب الأسقف

نشأته ورهبنته

كان من أرض مصر من ضيعة تسمى " طح - لا "، اجتهد منذ صغره علوم البيعة وعاد فتعلم الفلاسفة وكان يسهر الليل الصلاة وقراءة الكتب القدسية، والعشرين من عمره مضى إلى دير القديس باخوم، نال نعمة الرهبنة، وتقدم تديب الوحدة فلا بس الإسكيم القدس وكان يأكل مرة كل ثلاثة أيام.

تواضعه

كان حياة الشركة له اتضاع فوق الدجعة، لنفسه أبله لا يعرف شيئاً بالرغم إنه قد حفظ العتيقة والديثة وبتلوها كلها عن ظهر قلب، فلم يظهر نفسه إنه كان يعرف مزموراً واحداً وعندما يقف قدام معلم الإخوة كان يتهته وتلعثم بلسانه كانه لا يعرف شيئاً

فكان اعلم يتضجر لأجل بلاهته، أن أحده الأيام طرده من أمامه، وكان يفرح لأنه عل الآخرين يشعرون إ م أفضل منه وهو يصل إ درجتهم.

حياة الوحدة وحسد الشياطين

تدرج القديس حبيب حياة الوحدة، فكأن السنة الأولى رج يوم الأحد فقط و السنة الثانية كان رج كل سبعة أسابيع و السنة الثالثة يرج أن رج من قلايته، ولا يبصره أحد وكان يأكل مرة واحدة كل يوم سبت، وكان كتابه الإيل القدسي، و سك با حلة ذهباً ولا فضة يده. و رأى الشيطان صه وجهاده، كان يأ ليلاً ويضربه ضرباً م حاً لكن نعمة كانت لا تفارقه.

رسامته أسقفاً

أراد الأب البطريك أن ير أسقفاً فهرب وبارشاد ودعوة من أطاع وأتى مع رسل البطريك فأقامه أسقفاً على مدينة " تنيس " وبعد ثلاثة أيام ليسه

على كرسيه، ففرح به أهل المدينة فرحاً عظيماً. وحدثت أعجوبة ذلك اليوم، حيث أرادوا يعلّوا على البحيرة المدينة فلم يكن هناك مركب، فرشم الأنبا حبيب علامة الصليب فسار معه يسوع الشعب على الماء كأنه أرض يابسة.

هروبه من الأسقفية

كان قد أوقف الأب الأسقف "أغناطيوس" انتح - الذي خلفه الأنبا حبيب - ذهباً كذاً برسوم إيساك والأيتام وبعد نياحته، أخذ هذا الذهب ابن أخته "ديوناسيوس"، وطلبه الأنبا حبيب بذلك أنكر قائلاً "الأنبا أغناطيوس يعطى شيئاً من الوقف"، و أحد الأيام كان ديوناسيوس تمعاً مع المؤمنين البيعة، فدعا الأنبا حبيب أحد الآباء القسوس وقال له قم سريعاً قبل انفضاض الاجتماع إبيت ديوناسيوس، فتجد وار البئر جرن رخام، أرفعه من مكانه فتجدته إناء أس به عشرة آلاف دينار من الذهب أحضرها معك

فعل الأب الكاهن كما أمره أسقفه وعلأ أتى بالدراهم سأل الأنبا حبيب ديوناسيوس أمام الجميع قائلاً "من هذا الذهب لك أم للمساك؟" أجاب ديوناسيوس "هذا الذهب" فقال القديس حبيب "أنا أمرت أيها الذهب أمد الغناطوق، إن كنت للمساك تعال عندي، وإن كنت لديوناسيوس امض إليه" وتلك اللحظة شاهد الجميع أن الذهب يتحرك ديناراً ديناراً ح اجتمع يسوع والأب الأسقف، فصاحوا قائلاً "مبارك ربنا يسوع المسيح مع أبيه الصالح والروح القدس الذي أرسل لنا راعي ومدير مثل هذا".

فلما أبصر ديوناسيوس ذلك، قام ومضى وخذ نفسه ومات، فلما رأى الأنبا حبيب الأمه هكذا، كرهت نفسه أن يقيم الأسقفية ويطق أن يدم فيها، فقام ليلته ومضى إ رجل قديس يسمى "مار أوك".

كرازته بلاد ما بر النهرين

ذهب القديس حبيب مع القديس أوك إ بلاد ما
بر النهرين واجتهد صنع الفـضيلة، وأعطاه
السلطان لصنع الآيات والعجائب، وكانت هناك مدينة
تعبد الأصنام فركز فيها مار حبيب فأمنت بأسـرها
وعمدها باسم السيد المسيح، كما أقام مبيعة ورسم
قسوساً وامسة، وكذلك أيساً كـرز مدينة
" لافاط " وبعد أن اضطهده أهلها وضربوه وألقوه
السجن أقام هناك ميتاً فأمن أهلها وعمـدهم يسـعاً
وأقام مبيعاً وقسوساً وامسة، فكان يركز مدن
كثرة ويقم بيعاً وقسوساً وامسة.

نياحته

بعد جهاد وتعب الكرازة، استقر مغارة على
شط بر دجلة قرب ضيعة تسمى " كفر زمار " وكان
مغارته هذه يتدبر بتـدب المائكة صـلواته
وتسابيحه وأصوامه إ أن وصـلت سـفينة حياته

الروحانية إ ميناء الراحة، فأحس رض و ع صوتاً
يقول له " تعال إ يا حبيب حبيب " ومـع هـذا
الصوت نزلت المائكة وملت روحـه إ فـردوس
النعيم بوقار عظيم وبأصوات ليل، وكانـت حياة
القديس مار حبيب مائة وثلاثة وعشرين سنة بعـدها
خرج من هذا العا الفـا إ العا السمائي الدائم
اليوم العشرين من شهر آيار.

بركة صلواته فلتكن معنا آم

٤ - سيرة القديس مار بيساننا القبطي

نشأته

كان من " القلزم " مدينة القديس م-ار أوك- ،
وكان اسم أبيه " يوحنا " وكان يعم-ل ملا-اً
البحر، وكان اسم أمه " مر "، وكانا كلاهما عاقرين
و يرزقا ابن-اً، ف-صليا إ-ا ب-صلوات ح-ارة،
فاستجاب ما ورزقهما مرة بط-ن مباركة ي-اه
" بيساننا " ومنذ صغره تعلم قراءة الكتب الإلية وحفظ
الزام .

الص الشيخ

أقام الص الكتاب س عشرة سنة، ي-درس
الأقوال الإلية و فظ الزام والتهبت خفيات نفسه
النار ال طرحها الرب يسوع، فمحت من نفسه كل
بة هيولية هذه الدنيا، ورفع-ت نفسه لل-صوم
والصلاة و يكن رج من باب البيعة ليلاً ولا ماراً،

وكان له عقل وحشمة واتضاع أكثر من أقرانه، وكان
أحكم من الذين درسوا فلسفة اكمة فكانوا يدعونه
" الص الشيخ "

رهبنته

ا العارف القلوب، علم بشهوة الص ال ه-ي
درجة الكمال، فأعد له أن يقابل رجلاً راهباً فاض-لاً
قديساً يسمى " العازر " الذي كان يت-دبر بالت-دب-
الفاضل، وكان يسكن رؤوس ا بال، هذا عرف فكر
بسيانا، فقال له " هل تشتهي أن تص-راهب-اً أي-ها
الص ؟ " فحمي قلب الص مثل تنور نار وقال له "
نعم يا سيدي، ذا الأمر أنا عطشان ومشتاق، لك-ن
ليس إنسان يدير هذا الطريق الضيق اؤدي إ-
ملكوت السموات ".

فأجابه القديس العازر " تعال معي إ- الية ال-
أسكنها والرب يدبرنا ويهدينا هذا الطريق الضيق،
وإن كنت ق تشتهي طريق اياة، فيجب ان تسمع

وتطيع ، وتنصت بشور ، وتعمل بأشبه عليك . فأجابه بسيانا " نعم يا سيدي، ككلمتك أصنع ."

عرف القديس ألعازر أن هذا الصبي إناء تار للسيد المسيح، فذهب به على الأية إلى مكان قد سكن فيها مدة أربع سنين و يعلم به أحد، وأعطى بـسيانا مغارته التي كان يسكن فيها وصنع مغارة أخرى لنفسه، ألبسه ثوب الرهبة وعلمه تدبر الفضيحة وكيفية الانتصار على حروب الشياطين . كان الراهب بسيانا يفطر مرة كل عشرة أيام من أعشاب الأية وكان يقضي الليل ساهراً باسطاً يديه نحو السماء مثال الصليب المقدس، وإذا احتاج إلى نوم كان يسند نفسه إلى الحائط ويستريح قليلاً يعود إلى عمله الأول، وكان الأية لا يرى أحداً سوى أبيه الروحاني القديس ألعازر.

وصية القديس ألعازر قبل نياحته

جاء يوم نياحة القديس ألعازر، فدعا تلميذه بسيانا وقال له " يا ابن ابعد عن الكياه، والتصق بالتواضع، وإنك بعد زمن قليل ستكون صحبة رجل زورا وشاروبيم جسداً الذي هو القديس مار أوك ، لأن الروح القدس أفرزه وأقامه مدبراً لـ سبع تلميذاً روحانياً من قبلهم ستنقل عبادة الأصنام بـلاد الشرق، ولقد ارتفعت شجرتك فردوس الشيخ المبارك مار أوك " . وأما كلامه فاحت راحة طيبة من حضور الملائكة الذين لموا نفس القديس ألعازر إلى فردوس النعيم، وبكى القديس بسيانا بكاءً مراً وكفن السيد المبارك ودفنه داخل المغارة التي للقديس ألعازر وسد بابها بجارة وعاد على مغارته أرس طقسه الملائكي.

انضمامه إلى القديس أوك

ظهرت رؤية إلية للقديس بسيانا لكي - ضي إلى القديس مار أوك ، الذي فرح فرحاً عظيماً عندما رآه وباركه قائلاً " مباركة هي أرض قلبك التي ت فيها هذه القامة الروحانية ورفعتها وأعلت - ها في - وق ك - ل الأشجار التي فردوس السماوي " وأخذه معه إلى نصيب وكانوا هناك يفلحون تفلح الملائكة بال - صوم والصلاة والنسك والتعب يبشرون ويعلمون ويعمدون ويردون الضال إلى معرفة الله .

اتضاعه

إحدى إرات مدحه أحد أصدقائه لصنعه الآيات والعجائب فقال له " لا يسب يا أخ - ي إلى أص - نع عجائب بل خطاياي أفكر كل يوم ، وإن أرجع إلى ملف ، وأخذت نفسي شبه أمار الذي على معلف - ه يلتهم كل شيء يطرحه له صاحبه وبأكله أكل - لاً وإن غفل عنه وجاع قليلاً يصرخ ب - صوت عال إلى أن يطرح له أكلاً "

من معجزاته

أعطاه الروح النبوة ، فتنبأ بأشياء كثيرة - حدثت كما قال أمار ، و أحد الأيام غرق ص - وحيد لأمه ماء النهر ، فصلى القديس و نين أ - وأعاد نفسه - الص - وطفا على إمار ومد القديس يده وأخرجه م - ن إمار سائداً ودفعه لأمه .

نياحته

كان القديس بسيانا يب حياة الوحدة ، فسكن مغارة مدة سنتين و يعلم به أحد - أخ أ أسس دير - راً والتف حوله تلاميذ له و أحد الأيام زاره أحد رفقاءه فالتفت إليه قائلاً " لقد حان زمن انتقا م - ن ه - ذه الحياة العابرة إلى الحياة الدائمة فيا ليت تفن ج - سدي ت هيكل الدير الذي بنيتة " . خرجت نفسه م - ن جسده براحة عظيمة ، ملتها الملائكة بأصوات لي - ل مسموعة للجميع ، وكفنوه ودفنوه ت هيكل الدير بوقار عظيم ، وكانت حياة القديس بسيانا مائة سنة و تنيح منتصف تشرين الذي هو شهر هاتور المبارك .

بركة صلواته فلتكن معنا آم

رهبنته

جذبت النعمة الإلية الشاب " أولاغ " شبكتها الروحانية واشتعلت فيه نارها فأنارت عقله لترك هذا العالم الزائل، فخرج منه بكلية، بقلبه وعقله وطرح مع شهوات هذا العالم الزائل وهذه الباطل ومضى إلى شيخ وقور يسمى القديس " إيسودورس " الذي كان كاملاً فعل الفضيلة وبنية الأخلاق وخليقة، فقبله وامتحنه ووجده مستعداً مطيعاً لفراده وإرادته، ويفعل إرادته بغير تقصير مثلاً في الصوم والوديعة بساطته، علم أنه إناء طاهر فألبسه إسدكيم الرهبانية وعلمه تدبر الفضيلة فلم يزل الأب " أولاغ " الصوم ببشاشة والسكوت وبوداعة والاتضاع معرفة لأبيه الروحي ولكل من اطبعه أو يصحبه من بعده بالبركة وكان بآللصوم فكان يأكل مرة واحدة كل يوم عشرة أيام، كما كان يقضي الليل الصلاة.

حسد الشياطين له

أثار الشيطان حرباً عنيفة عليه لدرجة كادوا يضربونه ويتركونه يلتقط أنفاسه الأخيرة لكن النعمة الإلية ألدعته تتركه وأعانتته وصلاة أبيه الشيخ القديس إيسودورس ساندته وتعاليمه أرشدته فصار غالباً لا مغلوباً.

نياحة أبيه الروحي

أكمل القديس إيسودورس سنة من جهاد ونسك عظيم، وعلم بيوم انتقاله، فدعا تلميذه الروحي " أولاغ " وأبتدا يقول له " يا أباي أيبب كل زما خدمت أبنية صادقة ومن قبله أخذت معونه أربة عدوا الذي كان يقاتل وما كنت أتقوى كل ضيقاً وأحزاً طوال زما ، فيا أباي - من هيكل السيد المسيح، وهيكل السيد المسيح طاهر بلا دنس فكن يا أباي طاهراً نقي بلا غش فيسكن فيك المسيح، واعلم يا أباي سوف تصحب إنسان روحاً يسسمى

مار أوك لقد أفرزه روح ا وأقامه مدبراً والـرب
إك فظك ويقويك ويعينك".

وبعد أن أ القديس كلامه سلم روحه الطـاهرة
و لمتها الملائكة إ فردوس النعيم، بكى عليه القديس
أولاغ برارة، كفه وحفر له قاً ا غارة الـكان
يسكنها القديس إيسوذورس دفنه بإكرام.

ا يكشف عن القديس

سكن القديس أولاغ فرده بعد نياحة أبيه الروحي
فصادفته حيوانات الـية، وكان أحد السباع دمه ولا
يفارقه، وبعد مرور عام مرض القديس وثقل عليهـه
ارض وألقاه الأرض، وبأمر إـي مـضى الـسبع
يطوف ا بل فوجد راعي غنم فخطفه وأحـضره
ت أقدام القديس تركه، فكان الراعي من شـدة
ا وف يبكي، فقال له القديس " لا ف فإن هـذا
السبع فعل ذلك بأمر إـي ". خدم الـراءـي القـديس
أولاغ > أن الرب أنعم له بالشفاء وبعد ذلك مضى

الراعي إ ضيعته وأخ أهلها عن القـديس، فـأتوا
يعيهم ليتباركوا من القديس أولاغ، من تلك الساعة
ابتدأ الناس يصعدون إليه ويطلبون صلواته وصـنع ا
آيات وعجائب كثة على يديه.

ذهابه إ القديس أوك

فكر القديس أن يذهب إ القديس مار أوكـ ،
وفيما هو متفكر هذا الأمر، وجد الـسبع يـضع
كتاب الإيل ا خلاة وعلقها رقبةـه وخـرج،
جلس القديس منتظراً ومبصراً ماذا يفعل هذا ا يوان،
فوجد السبع يدخل إليه و سك طرف ثوبه ويـسحبه
إ خارج ا غارة ففهم القديس أن الرب اختار هـذا
الوقت ليمضي إ القديس أوك .

مضى القديس أولاغ إ مار أوك وذهب معـه
السبع، فرح جداً القديس أوك بانضمام مار أولاغ

لتلاميذه، وكان السبع يرافقه وسطهم كحمل وديع
لذلك "أولاغ السبعي".

نياحته

ذهب القديس أولاغ مع مار أوك إ بلاد ما
النهرين وهناك بشر بالسيد ا - سيح وص - نع آيات
وعجائب عظام وآمن الكث من الناس بتعاليمه، وبعد
أن صار عمره مائة وعشر سن - جه - اد الرهبنة
واياة الاثنية، تنيح بسلام اليوم العاشر من شهر
آب الذي هو شهر أبيب ا بارك.

بركة صلواته فلتكن معنا آم